الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

رمز المذكرة:.....

الموضوع:

# التداولية اتجاهاتها ومباحثها من منظور الفلاسفة الغربيين

إعـداد الطالبة:
عياد ثالث إكرام

إشراف:
أ. د/ محمد مرتاض

لجنة المناقشة:

| | | |
|---|---|---|
| أ.الدكتورة | بن حدو وهيبة | رئيسا |
| أ.الدكتورة | عمارة حياة | ممتحنا |
| أ.الدكتور | محمد مرتاض | مشرفا ومقررا |

العام الجامعي: 1441-1442هـ/ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول بلا ابتلاء الآخر بلا انتهاء المنفرد بقدره المتعالي في سلطانه الذي لا تحتويه الجهات ولا تنقصه الصفات ولا تدركه العيون ولا تبلغه الظنون البادئ بالإحسان، العائد بالامتنان.

أحمده على حلمه بعد علمه، وعلى عفوه بعد قدرته، فإنه رضي الحمد ثمنا لجزيل نعائمه، وجليل آلائه، وجعل مفتاح رحمته وكفاء نعمته وآخر دعوى أهل جنته وبقوله عز وجل:

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي المكرم الشافع المقرب أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل: "**محمد مرتاض**" على ما بذله من جهد وإخلاص في توجيهاته الثمينة التي أفضت إلى ميلاد هذا العمل المتواضع.

# إهداء

وجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر وفي جميع مراحل الحياة، يوجد أناس يستحقون منا الشكر، وأولى الناس بالشكر هما الوالدان لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء، فوجودهما سبب للنجاة في الدنيا والآخرة. **أمي الغالية** التي وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرا، أطال الله في عمرها.

وإلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، الذي كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي. **والدي الحبيب** أطال الله في عمره.

إلى **زوجي العزيز**، ورفيق الكفاح في مسيرة الحياة، الذي كان له بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب وبمثابة العضد والسند في سبيا استكمال البحث.

ولا ينبغي أن أنسى أفراد عائلة زوجي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي، داعية المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخبيرات.

# مقدمة

تُعدّ التّداوليّة درسا غزيرا في حقل الدّراسات اللّسانية، فهي كبحث في قمّة ازدهاره، وقد حظي الدّرس التّداولي الحديث باهتمام كبير، وغدا مجالا خصبا لإثارة قضايا محوريّة مرتبطة بالتّواصل الإنساني. فالتّداوليّة من أحدث الاتّجاهات اللّغويّة التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدّرس اللّساني الحديث والمعاصر إذ بعدما كانت اللّسانيات تقتصر أبحاثها على الجانبين البنيوي والتّوليدي صار اهتمامها يمتدّ إلى ما يعرف باللّسانيّات التّداوليّة، إذ أنّها تختصّ بدراسة استعمال اللّغة في سياق معيّن، وتهتمّ أيضا بالمعنى، وببعض الأشكال اللّسانية التي لا يتحددّ معناها إلاّ من خلال استعمالها، كما تعتبر التّداوليّة محاولة الإجابة عن الأسئلة التّالية: ماذا تصنع حينما تتكلّم؟ ماذا تقول بالضبط حينما تتكلّم؟ ماذا علينا أن نعلم حتّى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى؟.

ولا غروة بعد هذا بأن التّداوليّة أضحت حدثا معرفيّا مهمّا يشدّ إليه انتباه الدّارسين من مختلف التّخصّصات والمجالات، وقد اكتست التّداوليّة هذه الأهميّة بالنّظر إلى مرونتها وحيويّتها، وانفتاحها على الحقول المعرفيّة المتعدّدة، والواضح لتباين وجهات نظر الدّارسين حول الوضع الاعتباري للتّداوليّة ما يفسّره.

فالتّواصل أهم سمات المجتمع الواحد، لهذا اهتمّت التّداوليّة بدراسة التّواصل اللّغوي رصدا للموقف اللّغوي، ومدّا لآفاق الظّاهرة التّواصلية في قصدية الاستعمال ووسائل تحقيقه اللّغوية وغير اللّغوية في سياقها المقامي الطبيعي.

فالتّداوليّة اليوم تأخذ كينونتها من حالة التّطوّر السّريع في تشكيل مفهومها ومدّ آفاقه.

هذه الأخيرة هي علم تواصليّ جديد، يعالج الكثير من ظواهر اللّغة ويفسّرها ويساهم في حلّ مشاكل التّواصل ومعوّقاته، لأنّها مجال يستمد معارفه من مجالات علميّة مختلفة فنجده يأخذ من علم الاجتماع وعلم النّفس المعرفيّ، واللّسانيّات وعلم الاتّصال والأنثروبولوجيا والفلسفة التّحليليّة.

فوظيفة اللّغة الأساس في نظر الاتّجاه التّداوليّ داخل المجتمع تكمن في كونها تتيح التّواصل بين الأفراد، وعندما نتحدّث عن المجتمع، فإنّنا نتحدّث بالضّرورة عن قوانين وأنظمة تحكم علاقات أفراده فيما بينهم.

وقد تتحقّق هذه العلاقات إمّا عن طريق اللّغة أو أشكال غير لغويّة، وتهدف اللّغة بدورها إلى تلبية حاجات البشر وتبليغ الأفكار والمشاعر للآخرين.

إنّها نقطة فصل بين الإنسان والحيوان، وقد صدق من قال: بأنّ اللّغة هي أرقى ما يميّز الإنسان داخل كيان الوجود.

ولمعالجة موضوعي طرحت بعض الإشكاليّات الجوهريّة التي واجهتها في هذا البحث والتّقصّي لما كان متعلّقا بطبيعة المفهوم ومجالاته، وكيف تعاملت التّداوليّة مع اتّجاهاتها ومباحثها؟ وماهي أسباب ظهور اللّسانيّات التّداوليّة؟ وما هي حقيقة الأفعال الكلاميّة؟.

وأكيد أنّ هذه الأسئلة هي ما يحاول بحثي العلمي المتواضع الإجابة عنها، وذلك باستعانتي ببعض الدّراسات والمراجع المهمّة التي تناولت الموضوع من بينها، كتاب "التّداوليّة أصولها واتّجاهاتها" لجواد ختّام، وهو من أهمّ المراجع التي اعتمدت عليها والتي تحوي معظم أفكار بحثي كما أنّه اهتمّ بالدّرس التّداوليّ من مفهوم واتّجاهات ومباحث، وكذا ظاهرة الأفعال الكلاميّة والاستلزام الحواري وأيضا الإشاريات، بالإضافة إلى كتابي "التّداوليّة من أوستن إلى غوفمان" من تأليف فيليب بلانشيه وأيضا كتاب "التّداوليّة ظلال المفهوم وآفاقه" لحسن خميس ملخ.

أمّا عن أسباب ميولي لهذا البحث أو الموضوع فكأيّ باحث له أسباب ذاتيّة، لعلّ السّبب الأساسي الذي دفعني إلى اختيار مثل هذا الموضوع أوّلا هو رغبتي في الولوج إلى عالم اللّغة وخدمة البحث اللّغوي، وبخاصّة أنّه متعلّق بمجال تخصّصي اللّسانيات العامّة.

والدّوافع الموضوعيّة التي دفعتني للبحث فيه، نظرا للمكانة التي وصلت لها التّداوليّة بعدما كانت تنعت بسلّة المهملات وأيضا استنباط الكنن والأسس المعرفيّة التي تخفيها بعض جوانبها، وكذلك كان تكريس هذه الدّراسة لبلوغ عدد من الأهداف أهمّها:

- رفع الالتباس على التّداوليّة، من خلال التّعريف بها وبيان أهميّتها.
- التّعرف على مباحثها ومجالات انشغالها بدءا بالإشاريات وصولا إلى ما حققّته من انفتاح في مجالي السّياق ونظريّة الاستلزام الحواري.

بذلك أرجو أن لا أكون قد قصّرت في ذلك من جهود.

ينساب هذا البحث في الإطار العلمي الذي يتناول الدّرس التّداوليّ بحيث اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التّحليلي، من خلال ما توفّره الدّراسة التّحليليّة من تقصّي واستقراء.

ولقد اقتضت ضرورة الدّراسة وطبيعة البحث وحجم مادّته العلميّة أن يكون مقسّما إلى فصلين وخاتمة:

أتى الفصل الأوّل موسوما بـ: "التّداوليّة مفهومها وتطوّرها" تحت أربعة مباحث: بحيث تناول المفاهيم الدّلالية والاصلاحيّة للتّداوليّة، مع إعطاء نبذة تاريخيّة عن التّداوليّة ونشأتها، يليها أهميّة التّداوليّة في الدّراسات الحديثة عند الغربيّين، مع عرض شامل لأسباب ظهور التّداوليّة وأنواعها. أمّا الفصل الثّاني: خصّص للبحث عن اتّجاهات التّداوليّة ومباحثها، وكان لهذا الفصل أيضا أربعة مباحث كلّ مبحث له عنوان خاص، وقد تطرّقت في هذا الفصل في الحديث عن: التّواصل اللّساني والفلسفي لدى بعض الفلاسفة الغربيّين، ثمّ التّحليلي التّداولي لدى بعض فلاسفة مدرسة أوكسفورد، ثم يليه اتّجاهات التّداوليّة ومباحثها.

ثم ختمت البحث بخلاصة أوضحت فيها ما تسنّى لي معرفته من استعراض أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها في هذا البحث.

ككلّ بحث قد لا يخلو من الصّعوبات أو العوائق التي يمكن أن تعترض الباحث في أثناء عمله، ومن هذا يمكنني القول بأنّه: من الصّعب تحصيل كلّ الكتب التي تخدم البحث وكذا عسر التّوفيق بين مادة تعتبر وليدة العصر الحديث، وبالإضافة إلى العائق الأساسي وهو هذا الوباء الذي شهدته بلادنا في هذه الفترة أو بالأحرى الذي كان عائق للعالم كله، رفعه الله عنّا إن شاء الله.

لكنّ هذا الأمر لم يمنعني من إنجاز البحث الذي أحمد الله على اكتماله، بفضل الأستاذ المشرف الدّكتور "محمد مرتاض" الذي أتوجّه إليه بالشّكر الخالص فبفضله تجاوزت هذه الصّعوبات واكتمل هذا البحث ليخرج إلى الوجود بهذه الحلّة، عسى أن ينير جانبا ولو يسيرا لطالب العلم، ونسأل الله مزيدا من فضله وفيضه أن يتقبّل عملنا هذا فهو منه وإليه. وفي الختام أتقدّم بجزيل الشّكر والامتنان إلى لجنة المناقشة.

تلمسان يوم 5 محرّم 1442هـ

الموافق لـ 24 أوت2020م.

عياد ثالث إكرام

# الفصل الأول: التداولية مفهومها وتطورها

المبحث الأول: الدّلالة اللّغويّة والاصطلاحية للتداولية

المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن التداولية ونشأتها

المبحث الثالث: أهمية التداولية في الدراسات الحديثة عند الغربيين

المبحث الرابع: أسباب ظهور التداولية وأنواعها

## المبحث الأول: الدّلالة اللّغويّة والاصطلاحية للتداولية

### مفهوم التّداوليّة:

**الدّلالة اللّغويّة:** التّداوليّة او التّداوليات او البراغمائِية أو البرجماتية او الوظيفية أو السِياقية، دوال متواترة في اللّغة العربية في مُقابل كلمة pragmatieus اليونانية المشتقة مِن Pragma، وتعني الحركة او الفعل، بَيْدَ أن مصطلح التّداوليّة يظلُ الأكثر شيوعًا وإستعمالاً بين الباحثين، وهو مصطلح مركّب مِن وِحدتين إحداهما معجمية "تداول" والأخرى صرفية "ية" دالة على مصدر صناعي، دَوَّلَ في اللغة أصلان أحدهما يدلُّ على تحوُّل الشيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على الضعف والاسترخاء.[1]

و الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يُقالُ كانت لنا عليهم الدَّولة[2] ومنه قول الحجّاج " إن الأرض سَتدَال مِنا كما أدلنا منها " قِيل معناهُ ستَأكُل مِنا كما أكلناها.

" وأدال الشيء جعله مُتدَوالاً، وداوَل كذا بينهم جعلهُ متداولاً، والمداولة في القضاء إجَالةُ الرأي في القضية قبل الحكم فيها، ودَاولَ كذا بينهم جعله مُتداولاً تارةً لهؤلاء وتارةً لهؤلاءِ " [3]

**الدّلالة الاصطلاحية:** رغم تواتر استعمال لفظ " التداول " قديما وحديثا إلاّ أن ّالدّلالة الاصطلاحية تأخرت في المعاجم اللسانية العربية إلى بدايات القرن 20 حيثُ أشار شارل موريسا إلى أن دراسة السيميوزيس أو سيرورة التدليل Sémiosis لها ثلاثة مستويات هي: **التركيب والدّلالة**

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس بن زكريا (395هـ) ،" ضبط وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979هـ، ج2، ص314 .

[2] لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم ( ت711هـ ) " دار صادر للنشر بيروت لبنان ج5 ص321 .

[3] معجم الوسيط، جمع اللغة العربية ( ابراهيم انيس وعطية الصوالي وعبد الحليم منتصر ومحمد خلف الله) المجلد الأول دار الفِكر ط 2. د.ت. ص305/304 .

**والمَداولية**، ويعرف على أنها جزءٌ مِن السيميائية التّي تُعالِج العلاقة بين العلامات ومُستعملي هذه العلامات " وهذا تعريف واسع يتعدَّى المجال اللِّساني إلى السيميائي، والمجال الإنسانِي إلى الحيوانِي" [1]

و يعرفها كل من آني ماري ديبير( Anne Marie) وريكانتي (François Recenti) بقولِه: ط التّداوليّة هي دراسة استعمال اللُّغة في الخطاب، شاهدةً في ذلك على مقدرتها الخطابِية "[2]، فيعني هذا أن التّداوليّة علم يهتم بدراسة اللّغة الإنسانية.

كما تعرفها" فرانسوا أرمينغو" بـ: " أنها تعني دراسة استعمال اللّغة في الخطاب شاهدةً في ذلك مقدِرتها الخطابية "[3]، إذن فالتّداوليّة عندها: هي الدِراسة تتناولها اللّغة من جهة استعمالنا لا من جهة معناها أو مبناها.

و ذَكر جيف فيرستشيرن (jef Verschwere ) عدة تعريفات لتداولية الا تخرج كثيرًا عن التعريفات السابقة، بل إنه يبني تعريفه الأول على تعريف موريس الذي أشرنا إليه أنفا مع شيء من الشّرح والتّفسير بقوله: " إننا نعني بالتّداوليّة علم علاقة العلامة بمؤوليهمافإنه من التّمييز الدّقيق للتدّاولية أن نقول: إنّها تتعامل مع الجوانب الحيويّة لعلم العلامات وهذا يعني كلّ الظّواهر النّفسية والاجتماعية التّي تظهر في توظيف العلامات [4] وما يمكن أن نَخرج به من كلّ هذه التّعريفات كاستنتاج مجمل هو تكرار الألفاظ (اللّغة، المخاطِب، المستعملينالتّخاطب، الخِطاب، السّياقات، أفعال الكلام ... ) وبتجميع هذه الألفاظ يُمكن تكوين فكرة شمولية عن معنى التّداوليّة ووظيفتها.

[1]: محاضرات في المدارِس اللِسانية المعاصرة لنعمان بوقرة، منشورات باجي مختار، عنابة الجزائر 2006م ص176

[2]: المرجع نفسه ص174 .

[3]المقاربة التداولية لفرانسوا أرمينغو، ترجمة سعيد علوش، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي بيروت لبنان 1986م ص62.

[4]. Understanding prag,aties – london –Jef Vershueren – 1999 page1

فالتّداوليّة على ما يبدو: علم يهتمّ بعلاقة اللّغة بمستعمليها، هدفه إرساء مبادئ للحوار في علاقته الوثيقة مع المقام الذي ينتج فيه الكلام، فهذه الأخيرة هي مبحث لساني يدرُس الكيفيّة التّي يصدر ويعيي بها النّاس فِعلاً تواصلياً أو فعلا كلاميّا غالباً.

و التّداوليّة مفهوم يَستعمِل اسم التّداوليّة كما يَستعمِل صِفة مقاربة تداوليّة، فنّ فرعي من اللّسانيات ونزعة ما في دراسة الخِطاب أو بصِفةٍ أوسع تصوُّر للّغة. [1]

كما أنها أيضا عبارة تعني أنّ مهمّة التّداوليّة إيجاد حلّ لجميع القضايا التّي لم تُعالِجها اللّسانيات ( وهي تحمل على أنّها الصّوتية والتّركيب والدّلالة ) وضمن هذّا التصّور لم تّعد التّداوليّة سلة مهملات بل أداة لِتبسيط اللّسانيات. [2]

و من هذا يمكن القول بأنَّ التّداوليّة هي مجموعة من البحوث المنطقيّة اللّسانية، وهي كذلك الدّراسات التي تعنى باستعمال اللّغة وتهتمّ بقضايا التّلاؤم بين التّعبير الرّمزية والسّياقات المرجعيّة والمقامات المرجعيّة.

كما أنّها تسعى إلى الكشف على المقدرة الإنجازيّة التي تحقّقها العبارة اللّغويّة.

التّداوليّة بحث في الدّلالات التي تُفيد اللّغة في الاستعمال .

و إذا تَعمّقنا في النّظّر إلى جُلّ هذِه التّعريفات نجد مفهومين أو وجهين هُما الاستعمال والدّلالة. ومما يُلاحظ على هذه التّعريفات رغم اختلافها في الرُّؤى إلاّ أنّها تصُبّ حَول مضمون واحد وهو أنَّ التّداوليّة تهتمّ بِعلاقة اللّغة مع مُستعمِليهَا.

[1] معجم تحليل الخطاب، باتريك شاردو دومينيك – مانغنو، ترجمة عبد القادر المهيري حمادي صمود – دار سيناترا، تونس 2008/ ص 442 .

[2] القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار، آن ريبول، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجذُوب – دار سيناترا – ط2 . تونس 2010 . ص28 .

## المبحث الثاني: نبذة تاريخيّة عن التّداوليّة

قطعت التّداوليّة في تاريخها الممتد من خمسينيات القرن العشرين إلى حدود الآن أشواطا مهمة، ومرت بعدة تحولات، بعدما كانت تُنعت قبل قرون بِسلة المهملات كما سبق ذكرها في المفهوم الاصطلاحي أضحت حقلا معرفيا خِصبا ومِتجدِدًا، لا حدود تحدُه وال حواجز تمنعُهُ من إقتحام حقول أخرى.

فقد أوجزت " آن ريبول " تاريخ التّداوليّة في ثلاث محطات، فبدايات التّداوليّة تعود إلى 1938 حين تحدث شارل موريس عن السيميوزيس في أبعادها الثلاثة، **البعد التركيبي، البعد السيميائي الدلالي، واخيرا** البعد التداولي. [1]

إلا أن التّداوليّة في هذه الحقبة ظلّت حبيسة الإشاريات، أي لائحة محدودة من المصطلحات كالضمائر وظروف الزمان والمكان. وقد استقر في ذهن موريس أن التّداوليّة تقتصر على دراسة ضمائر المتكلم والمخاطب وظرفي المكان والزمان (الآن، هنا) والتعابير التّي تستنفي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللّغة نفسها، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل. [2]

أما مرحلة الخمسينيات فكانت حاسمة في صياغة معالم التّداوليّة، خاصة مع سلسلة من المحاضرات التي ألقاها أوستن سنة 1955 بجامعة هارفرد حول فلسفة ويليام جيمس، حيث بلور في هذه المرحلة مبحثا محوريا تناقلته الدراسات التّداوليّة اللاحقة خاصة سورل، مداره حول أفعال الكلام ،أيان أوستن من خلاله عددًا هائلًا من الجمل الخبرية التّي تُستعمل لا تغير وصف العالم، وإنّما تغييره، أي أنها جُملٌ عملية.

[1]: La pragmatique à la conquete de nouveaux domaines A°: Annz Rebol – ( in l'information pragmatical 66.1995-37

[2] : التداولية اليوم علم جرد في التواصل، آن ربول وجاك موشلر، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد شيباني مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، نشر دار الطليعة بيروت لبنان يوليو 2003، ص 29 .

– و إذا كانت التّداوليّة في البداية مجرد مشروع، كم اكتسب في مرحلة ثانية بعض الأهمية مع أبحاث ووستن وغرايس، وغدت اتجاه تام الذّات، فإنّ المرحلة المهمة في تاريخ التّداوليّة تزامنت مع انفتاحها على العلوم المعرفية والأبحاث المتعلقة بالذكاء الصناعي، هي أبحاث غيرت الوجه العام للتداولية، وأعلنت ميلاد ما يعرف بالتّداوليّة المعرفية [1]، مع نظرية الملاءمة( Théorie de portinence) لسبيريو وولسن ( 1886-1889)، فنشأة التّداوليّة وظهورها في الفكر اللّساني الغربي الحديث، أصبحت تيارا موازيا لتيار البنيوية وتيار التوليدية والتحويلية، فقد اتفق الدارسون على ان التّداوليّة مجلا يُعتمد به في الدرس اللّغوي المعاصر.

– خلافا لهذا لم تكن اللّغة بالنسبة لجميع المفكرين التّداوليين على مرّ العصور تعبر فقط على عن مقولات الصّدق والكذب الخصّة بالواقِع، بل تستخدم اللغة في التأثير على الآخرين . [2]

**الفكر التّداولي المُبكر:**

في ألمانيا تمّ تفويض النّظرية التّمثيلية للّغة الموجودة في تراث "kant " الذي دفعت نظريته الخاصة بقوى التنظيم الفاعلة للعقل الإنساني فلسفة اللّغة القائمة على الأفعال الذهنية لكل من المتكلم والمستمع خاصةً في أعمال فاتر ( Johan sevrin Uater) وبناردي Bernardi ) ( وهمبولدت (Humboldt) ، هؤلاء المفكرون استبدلوا بصورة تدريجية بالدراسة الفلسفية لعلاقة الفاعِل – المفعول دراسة لغوية خاصة حول هذه العلاقة. [3]

أما في انجلترا تم إسقاط النظرية التمثيلية للّغة من خلال كتابات المدرسة الأسكتلندية لفلسفة المفهم البديهي وخاصة أعمال توماس ريد ( Thomas Reid) الذي لاحظ أن ارسطو كان محقا حينما لاحظ انه: " بجانب ذلك النوع من الكلام المسمى {قطية} التّي هي دائما إما صادقة أو

[1] آن ريول مقال سابق " La praf*gmatique à la conquete de nouveau domaine " ص 39 .

[2] تاريخ التداولية، بريجيت توليخ، ترجمة منتصر أمين عبد الرحيم، جمهورية مصر العربية، مصر القاهرة ص 168

[3] المرجع نفسه، ص 168 .

كاذبة هناك تلك الأنواع الأخرى التّي لا تكون صادقة أو كاذبة مثل الدّعاء أو التمني ويمكن أن نضيف إليها السؤال والطلب والوعد والعقد وغيرها .[1]

و على أية حال فقد كان ارسطو مخطئا في استبعاد دراسة هذه الأفعال الكلامية خلافا للقضايا عن مجال الخطابة ( أو إلى ما يسمى الآن سلة المهملات التّداوليّة ). [2]

و من ثم طور ريد نظرية فلسفية للمعنى ونظرية لأفعال الكلام، يمكن أن تتماشى من أنماط الجمل هذه، وشدد على ان مثل هذه العبارات –خلافا للجمل الخبرية– إنما تمثل بصورة أساسية عمليات اجتماعية، لأن نجاحها يعتمد بالضرورة على استيعاب الآخرين لها.

– فهذا المقال وغيره يمثل نوعا من البرهنة والتأمل الفكري الذّي يقتضي بالتأكيد على وجود تاريخ رسمي ومؤسسي للتداولية.

– فمن هذا المنطلق لم يعد مرجع التّداوليّة لائحة محدودة من المفاهيم، وإنما تعدت مجال الكلمة إلى الجملة أو بالأحرى إلى الملفوظ.

– كما تخطت مرحلة المشروع لتتحول إلى اتجاه له إنشغالاته الخاصة .

– إن ذلك لم يحل دون الإستمرار في تحاشي التّداوليّة بالنظر لما تطرحه من غموض والتباس المتصلين بحدودها ومفاهيمها، وصلاتها بحقول معرفية أحرى.

[1]Reaid T ( 1872 ) . The works of Thomas Reid (7th edn )

[2]: Mey jL ( 1979 ) mn Mey (ed ) pragmalinguistique . theory and tice .

- Pragmatices History Encyclopedia of language and linguistives . 2nd . braun .
- موسوعة اللغة وعلم اللغة التي قام باعدادها كيت براون سنة 2006
- التداولية اصولها واتجهاتها . جواد ختام . كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط1 .2016

– و من هذا نقول بأن التّداوليّة كان لها صدى كبير خاصة في القرن الماضي عند اللسانيين الغربيين، اعتبروها فرعا هاما من اللسانيات العربية، فكما سبقنا الذكر على أنها تطورت وعمقت رلستها ووُسعت.

– كما أن التّداوليّة من بين الاتجاهات التّي نبهت على ضرورة أخذ الاستعمال اللّغوي بعين الاعتبار، وبعبارة أخرى تجاوز القدرة على الإنجاز، أي تجاوُز البُنية الصورية إلى الكلام في كل حيوية وعفوية، وإلى المتكلم بكل ماله من اعتقادات ونوايا معرفية، وإلى المخاطب بكل ماله من فهم وقدرة على التَّأويل .

– و من هذا ظهرت المقاربة التّداوليّة لتمُر الجسور نحو لسانيات جديدة مع كل من بنفست وأوستن.

– ففي إيجاز التّداوليّة خاصة تداولية الأفعال اللّغويّة، فلم يعُد القائم بين اللسّان باعتباره نسقًا تجريبيا، والكلام باعتباره تحققا فرديا ولا بين القدرة والإنجاز هو المعتبر، أنصبت الاهتمام على العلاقة القائمة بين الملفظ وعملية التلفظ أي بين نتيجة القول وفعل القول ذاته.

– و التّداوليّة ليست تخصصا منغلقا على ذاته بل اقتحمت العديد من الموضوعات التي كانت تصنف ضمن موضوعات الفلسفة التقليدية مثل: الاقتضاء والالتزام الحواري والأفعال اللّغويّة.

– إلى جانب ذلك تخوض التّداوليّة اليوم في بعض الموضوعات التّي مازالت تشغل بال الفلاسفة والمناطق كمسالة الفرق بين الألسنة الطبيعية واللغات الاصطناعية المنطقية والرياضيات مثلا، إضافة إلى الاهتمام بموضوع الحجّاج الذي يشكل أحد موضوعاتها الرئيسية .

– و إذا ما رمنا معرفة الإرهاصات الأولى للتداولية فإننا سنجدها مبثوثة في أعمال فلاسفة اللّغة على أساس أنّ النظرية التّداوليّة تكاد تستلهم في وجه خاصّ وكذلك من ضروب تحليل الحوار ومن الاختلافات الثّقافية في كلّ تفاعل، كما هو ملاحظ في العلوم الاجتماعية.

**النتائج المستخلصة من تاريخ التّداوليّة:**

– لا نستخدم العلامات في التّعبير عن الفكر فقط ولكنّها تمتلك العديد من الوظائف الأخرى.

– ترتبط بعض العلامات من خلال خاصيّتها الإشارية بالواقع وبمستخدمي اللّغة.

– التّداوليّة تقتصر دراستها فقط على التّكلّم والتّخاطب والظّروف وأيضا على التّعابير التي تكون خارج اللّغة نفسها.

– ما يمكن استخلاصه أيضا بأنّ التّداوليّة كانت شاملة ومعتمدة على السّيميائيات والتّعبيريات.

– أمّا في وقت متأخّر إلى حدّ ما وجدت بعض الأفكار في سياق تطوّر التّداوليّة منها: بعض الأفعال الكلاميّة ذاتيّة الدّلالة، بقولنا شيئا ما يصنع شيئا ما.

– عملية التّحدّث عملية ذات فعل موجّه للهدف.

## المبحث الثالث: أهمية التّداوليّة في الدراسات الحديثة عند الغربيين:

تطرّقنا فيما سبق إلى أنّ التّداوليّة أصبحت حديثا لسانيّا خاصّة ومعرفيا عامّة خلال العقود الأخيرة، بعدما كانت تُنعت بسلّة المهملات بحيث قصدوا بهذه الأخيرة بأنّ كلّ قضية لسانية مربكة أو فيها لبس ترمى هذه السلّة.

و أصل هذا الصّفة القدحية راجع إلى أنّها تثير موضوعًا شائكًا في سبيلٍ إلى ضبطه وحصره، مداره حول أمزجة مستخدمي الرّموز في استعمالاتهم غير المنتهية للّغة. [1]

غير أنّ هذا الأخير لم يكن حاجزا لتنبأ التّداوليّة مكانة مرموقة، فمن الدلائل التي تشير إلى ذلك تزايد عدد الدراسات والبحوث والندوات التي اتخذت التّداوليّة موضوعا لها. ويمكن تفسير ذلك على سبيل الذكر تطور الدراسات النَّحوية والصوتِّية وغيرها ابتداءً من محاضرات دي سوسير، وهو تطور أدى إلى تعميق اللّغة المعرفية بحملة من القضايا اللسانية التي تخص اللّغة في مستوياتها المختلفة[2].

– في هذا الإطار اقترح كاثر ووفورد (1963) ضمن ما يعرف بالدّلالة التأويلية نموذجا لسانيا توليديا يحكي لدلالة دورا نسقيا في تحليل اللّغة [3].

– و التركيز على دور الدّلالة في تحليل التَّراكيب اللّغويّة اعتراف صريح بعجز الفئة ذات المنزع التركيبي عن توليد الجمل، وفقط الجمل النّحوية، ومن ثم الحاجة إلى إضافات مستويات أخرى، كالمستوى الدلالي والمستوى التداولي.

– كما تعززت مكانة التّداوليّة بعدما إنتهى مسعى التوليدية إلى أفق مسدود. [4]

---

[1]: principles of pragmatics A° Longman, leech Geoffrey , USA 1983p15

[2] التداولية أصولها وإتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع – عمان- ط1 . سنة 2016. ص22

[3] مدخل الى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جعفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب ط1 .2009. ص 60.

[4]les differtents consceptions de la pagmatique, kleiber georges , l'information gramatique, anneé 1982 Vbl12 N 12 . P 3

– منا هنا يمكن القول ان مازاد للتداولية أهمية وثراء هو انفتاحها على روافد معرفية مختلفة فلسفية لسانية وانتروبولوجية وأيضا نفسية، كما ساهمت في إغناء هذا الحقل بجملة من المفاهيم والفرضيات، فتحولت بعد ذلك إلى ملتقى العلوم والاختصاصات .

– فقد لوحظ أن سقف التوقعات التّي علفت على النحو التوليدي التحويلي إيجاد آلة قادرة على توليد عدد غير متناهي من الجمل إعتمادا على عدد متناه من القواعد كان عاليا، وبالفعل أحدث تشومسكي ثورة في دراسة التركيب، ومارس تأثيرا ثوريا في مجالين آخرين هما الفلسفة وعلم النفس[1].

– كما تبين أن المعرفة التي يمتلكها شخصا عن معنى الجمل تستند في جزء كبير منها إلى معرفته بالطريقة التّي تسمع لبها هذه الجمل لإطلاق الاحكام، وطرح الأسئلة وإلغاء الأوامر وإجراء التحقيقات ونثر الوعود والتنبيه ... وكذلك إلى معرفته بالطريقة التي يُفهم بها هو نفسه الآخرين، حينما يستعملون الجمل لغاية مماثلة [2].

– و من هذا المنبر يمكن استخلاص أهم النقاط التّي تُحدد لنا وتوضح أهمية التّداوليّة وما استنتجناه منها كخلاصة عامة لهذه الأخيرة:

– 1– عالجت التّداوليّة أجه القصور التي عانت منها النبيوية والتوليدية

– 2– تنقل الاهتمام من اللّغة المجردة إلى اللّغة المستعملة من قِبل المتكلم ليتحول الدّرس اللساني إلى درس للإنجاز اللُّغوي .

[1]: التداولية أصولها واتجهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط1 . س2016..ص23

[2]: searl j. chomsky et la révolution linguistique « in la recherchre n° 32 » V4, Mars 1973, p239.

- 3- التأكيد على ارتباك المتكلم بالسياق الخارجي ارتباطا وثيقا موثقا في تحديد المعنى الذي يقصده المتكلم.

- 4- رد على المنهج البنيوي .

- و على هذا النحو يمكننا أن نعطي لمحة بسيطة عن أهداف التّداوليّة بصفة عامّة فنقول بأنّ هذه الدّراسة هي:

1. دراسة استعمال اللّغة .
2. شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة المنطوقات .
3. شرح أسباب فشل المعالجة اللّسانية البنيوية في معالجة المنطوقات .
4. بيان أفضلية التّواصل الغير مباشر والغير حرفي على التّواصل الحرفي المباشر.

## المبحث الرابع: أسباب ظهور التّداوليّة وأنواعها

هناك مجموعة من الأسباب تقف وراء الاهتمام بالتداولية مؤخراً. بعضها تأريخي وبعضها غير ذلك ؛ فقد بدأ الاهتمام بها باعتبارها ردة فعل على معالجات جومسكي للغة بوصفها أداة تجريدية أو قدرة ذهنية قابلة للانفصال عن استعمالاتها ومستعمليها ؛ والسبب الآخر هو التوصل إلى قناعة مفادها أن المعرفة المتقدمة بالنحو والصوت والدلالة لم تستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات أهمية بالغة ؛ ويمكن اعتبار الادراك المتزايد بوجود فجوة بين النظريات اللسانية من جهة ودراسة الاتصال اللغوي من جهة أخرى سبباً آخر في الاهتمام بالتداولية[1].

### 1. أسباب ظهور التداولية:

تتفق مجموعة من الأسباب وراء الاهتمام بالتّداوليّة مؤخرا بعضها تاريخي وبعضها غير ذلك، فقد الاهتمام بها باعتبارها ردة فعل على معالجات "تشوسكي" للّغة بوصفها أداة تجريدية أو قدرة ذهنية قابلة للإنفصال عن استعمالاتها ومستعمليها، والسبب الآخر هو التوصل إلى قناعة مفادها ان المعرفة المتقدمة بالنّحو والصوت والدّلالة لم يستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات أهمية بالغة .

و من الأسباب الأخرى: اتجاه معظم التفسيرات اللسانية لتكون داخلية، بمعنى أن التتمة اللّغويّة تفسر بالإشارة إلى نسمة لغوية أخرى، أو إلى جوانب معينة من داخل النظرية، وظهرت الحاجة إلى تفسير ذي مرجعية خارجية وهنا ظهرت الوظيفية اتجاها ممهدا للتداولية[2].

و من الأسباب ايضا هو وصول النحو التوليدي إلى الطريق المسدود وفشله في تفسير ظواهر لغوية وذلك بإبعاده لكل من السياق والمقام .

---

[1] عادل الثامري، باحث من جامعة البصرة. نقلا من الموقع الإلكتروني:
https://elaph.com/Web/AsdaElaph/2006/4/144566.html

[2] : التداولية ظهورها وتطورها، عاجل الشامري، بحث مستمد من الموقع الإكتروني دروب 8163 WWW.DOUROUB.COM/9P سنة 2017 .

ذكر ليتش LEATCH1983 أنه في أواخر سنة 1960 م بدأ كاثر ومعاونوه في اكتشاف كيفية دمج المعنى في النظرية اللّغويّة الشكلية، ولم يكن ذلك قبل احتلال التّداوليّة واجهة الصورة بوقت طويل، كما يشير إلى أن لاكوف قد ناقش سنة 1971 م عدم منطقية فصل دراسة التراكيب النحوية عن دراسة استعمال اللّغة، ومن ثم فقد أصبحت التّداوليّة من ذلك الحين فصاعدا على خريطة اللسانيات وذلك بعد الحلقة الأولى في قصة التّداوليّة وتجدر إلى أن المهتمين بهذا الأمر كانوا كلهم أمريكيين ومن ثم فإن ما سبق يمثل النظري الضيقة للسانيات جامعة بين الشكل والمعنى والسياق. [1]

و يشير ليتش LEATCHإلى أن موضوع التّداوليّة الذي أصبح مألوفا إلى درجة كبيرة في اللسانيات، كان نادرا ما يذكر من قبل عند اللّغويين وفق رؤيى جنحة التّداوليّة فيها إلى أن تعالج بوصفها سلة مهملات يوضع فيها ركام البيانات المستعصية على التصنيف العلمي بشكل مناسب .

و يقول الواز R.Eueazبخصوص ظهور ( التّداوليّة كعلم ط إذا كانت مقابلة التواريخ يمكن أن تعطي بعض المصداقية للفكرة التي ذهب إلى أن النحو التداولي لتشو مسكي 1928 ) يوالي البنيوية المستوحاة من أعمال دي سوسير (1913-1857) فإن هذا الرأي نفسه يحتاج إلى من يدعم الرأي الآخر القائل بأن آخر ما خلف علم اللسان يسمى pragmatiave[2] أي أن التداولية آخر ما خلفه علم اللسان وجاءت بعد البنيوية والنحو التداولي والعديد من علوم اللسان.

و بعد { موريس } أول من أعطى تعريفا للتداولية حيث إعتبرها جزءا من السيميائية عندما ميز بين ثلاثة فروع للسيميائية هي: التركيب (النحو) ويعني به دراسة العلاقات الشكلية بين

[1] التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس، عبد بلبع مجلة فصول، القاهرة مصر 2005 ص 66

[2] التداولية اللسانية، طاهر لوصيف مجلة اللّغة والأب مجلة أكاديمية محكمة يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر جانفي 2006 / العدد 7 ص 9 .

العلامات، والدّلالة ويعني بها دراسة العلامات بالأشياء، والتّداوليّة ويعني بها دراسة علاقات العلامات بمؤولها. [1]

فالتّداوليّة تهتم وتعني بالسياق الذي تنتج وتستعمل فيه اللّغة، وتهتم بالمعنى الذي تحمله العبارات والكلمات. [2]

أما في الدراسات الفلسفية وخصوصا في إطار الفلسفة التحليلية فقد خضع مصطلح التّداوليّة إلى عملية تضييق في مجاله، وقد كان للفيلسوف {كارنا بادوره}فقد تساوى بين التّداوليّة والسيمياء الوصفية .

## 2. أنواع التّداوليّة:

يمكن تقسيمها إلى اللسانيات التّداوليّة والتّداوليّة الاجتماعية، فالأولى يمكن تطبيقها في دراسة الهدف اللساني من التّداوليّة .

المصادر التي توفرها لغة معينة لنقل افعال معينة لنقل أفعال إنجازية معينة والثانية تعني الشروط والظروف الأكثر محلية المفروضة على الاستعمال اللغوي، وهو حقل أقل تجريد.

من الأول [3] أي أن اللسانيات التّداوليّة الاجتماعية تهتم بالظروف- التي تنتج اللّغة كما تهتم بالسياق والأمور الخارجية.

و نجد الدكتور " نحلة محمود أحمد "يقسم التّداوليّة إلى:

[1]: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، أحمد محمود نحلة ص 9 .

[2]: التداولية ظهورها وتطورها، عامل الناصري، بحث مستمد من الموقع الاكتروني دؤوب WWW.DOUROUB.COM 23 مارس 2017 .

[3]: التداولية ظهورها وتطورها، عامل الناصري، بحث مستمد من الموقع الاكتروني دؤوب WWW.DOUROUB.COM 23 مارس 2017 .

1/ التّداوليّة الإجتماعية :Socio pragmatics: التّي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللّغوي المستنبطة من السياق الاجتماعية .

2/ التّداوليّة اللّغويّة: linguistique pragmatics: والتّي تدرس الاستعمال اللّغوي من وجهة نظر تركيبه.

3/ التّداوليّة التطبيقية: applied pragmatics: وتعني نفس الأسس التي يقوم عليها استعمال اللّغة اتصاليا .

و نلاحظ من خلال ما قدمناه اختلاف بين اللغويين في تحديد أنواع التّداوليّة، فلكل فيلسوف أو لغوي رأيه الخاص، لكن ما استنتجناه من هذه التصنيفات أنها تهتم بدراسة اللّغة الإنسانية أثناء الاستعمال والتواصل مع مجتمعه.

## خلاصة الفصل الاول:

أن التّداوليّة أضحت حديثا معرفيا مهما يشد إليه انتباه الدارسين من مختلف التخصصات والمجالات، وقد اكتسبت التّداوليّة هذه الأهمية بالنظر لمرونتها وانفتاحها على الحقول المعرفية الأخرى، ففي هذا الصدد وجدنا إختلافا في وجهان نظر الدارسين وذلك باختلاف منطلقاتهم، فهي عند البعض إتجاه لساني محض، وعند آخرين اعتبروها ذات صلة وطيدة بالعلوم المعرفية أكثر مما تربطها بمجال اللسانيات. فحينما أعملنا على النظر في تاريخها وأهميتها إتضح لنا أنها ملتقى عدة تخصصات كما تتقاطع التّداوليّة مع حقلي السيميائية والذرائعية من حيث الإهتمام بالبحث في سيرورة إنتاج العلامة وفعاليتها في التدليل، وهذه الفاعلية غير منفصلة عن مقاصد المتكلمين ...[1]

كما نجد أيضا أن للتداولية رابط قوّي في الأبحاث المهتمة بالتواصل خاصة ذات المنزع التواصلي.. بل وتمتد التّداوليّة أيضا جسور التقاطع مع العلوم المعرفية، على اعتبار أن دراسة استعمال اللّغة لا يمكن أن تتم بمعزل عن تحليل الاستدلالات العقلية والذهنية عن التّداوليّة بصيغة الجمع لا بصيغة الفرد. [2]

[1]: التداولية أصولها وإتجهاتها – جواد ختام – دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط1 سنة 2016 ص 64 .

[2]: المرجع نفسه ص 64 .

# الفصل الثاني: اتجاهات التداولية ومباحثها

**المبحث الأول: التواصل اللساني والفلسفي لدى بعض الفلاسفة واللغويين**

**المبحث الثاني: التحليلي التداولي لدى بعض فلاسفة مدرسة أكسفورد**

**المبحث الثالث: اتجاهات التداولية**

**المبحث الرابع: مباحث التداولية**

إذا كان التواصل اللغوي من النّموذج السّائد في المجتمعات الإنسانية، فإنّ جلَ الدّراسات التي تناولت هذا المفهوم ركّزت في مقاربتها له على اللّغة ووظائفها، كما ركّزت على طبيعة اللّغة وملكتها، ومن المتّفق عليه أنّ الإنسان وحده هو الكائن الوحيد القادر على استعمال اللّغة بشكل منطوق وبشكل مكتوب من أجل التّواصل .

ولعلَّ أشهر الدراسات التي تعرضت لوظائف اللغة وعلاقتها بالتّواصل هي التي ساقها "جاكبسون " "Jakobson" في كتاباته محاولات في اللّسانيات العامة و" فرديناند دي سوسير " من خلال كتابه "دروس في اللّسانيات العامّة "، بحيث يعدّ هذان النّموذجان من أهمّ النّماذج التي تّمت سياغتها في هذا الإطار .

إذا كان أنموذج كلّ من "جاكبسون " ودي سوسير " قد حاول أن يشرح كيفية قيام عملية التّواصل بين الأفراد داخل المجتمع وكيفية حدوث ذلك داخل الذّهن من خلال وظيفة اللّغة أو من خلال دورة الكلام، فإنّ جيلا من اللّسانيّين بعدهما حاولوا أن يؤسّسوا لنظريّتهم التّواصلية انطلاقا من هذين النّموذجين التواصليين، الذين يعتبران حجر أساس استند عليه الكثير من الباحثين لبلوغ أرقى نماذج التّواصل .

إنّ الخطوة الأساس التي قطعها مفهوم التّواصل تتجلّى في محاولة إدراجه في المجال اليومي والسّياسي للإنسان، أو ما يصطلح عليه بالفضاء العمومي، وهي المحاولة التي قام بإنجازها مجموعة من الفلاسفة واللّسانيين منهم على سبيل المثال "لا للحصر " يورغن هامبرماس.[1]

[1] ياسين باهي، باحث من المغرب.

**التواصل اللساني والفلسفي لدى بعض الفلاسفة واللغويين:**

## I –التواصل في الموقف اللساني :

### I –1– نموذج " دي سوستير " :

يميّز دي سوستير" بين نموذجين إثنين هما اللّغة والكلام، فإذا كانت اللّغة تمثّل المخزون الجماعي المشترك بين أفراد الجماعة اللّسانية فإنَّ الكلام هو تحقيق إنجاز فعلي لهذا المخزون في مقامات كلاميّة تحكمها شروط خاصّة [1] . ويحدّد " دي سوستير " هذه العمليّة في نقطتين فيزيولوجّيتين هما السّمع والنّطق من جهة والموجات الصوتيّة من جهة أخرى .

و يمكن تلخيص العمليّة التّواصلية عند " دي سوستير" فيما يسمّيه بدورة الكلام circuit de la parole، فيما يلي :

لنفترض أن زيد أرسل جملة (أ) أو (ب) إلى عمر، فإنّ دماغ زيد تحدُث فيه مجموعة من العمليّات، مما يجعل الجهاز الصوتي يُحدِثُ أصواتًا تنتقل عبر الموجات الصّوتية . [2]

و لنأخذ الأمثلة التّالية :

أ – مساء الخير

ب – كيف حالك اليوم؟

ج – موعدنا الصبح

د – ألديك سجارة؟

---

[1] : اللسانيات ونظرية التواصل، عبد القادر الغزالي، رومان باكبسون، نموذجا ط1 دار الحوار للتوزيع والنشر، 2003 اللاذقية سورية، ص35 .

[2] : التداولية خلال المفهوم وآفاقه، حسن خصيص الملخ ط1، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع سنة 2015 الأردن ص 75/74 .

– و حسب " دي سوستير " تنقل هذا الأصوات ( أ، ب ،ج، د ) من فم زيد إلى أذن عمر ثمّ إلى دماغه .

و لنفترض أنّ عمر أجاب بالعبارات ( ت، ر، ز، و) .

ت – عمت مساء

ر – أشعر بتحسّن كبير [1]

ز – إذن موعدنا الصبح

و – لا أملك سيجارة

– فإنّ دورة كلاميّة أخرى تستنج لكن بشكل معاكس، حيث يتم النّقل من دماغ " عمر " إلى الجهاز الصوتي صوب أذن زيد ثم إلى دماغه وهكذا دواليك ... [2]

## I – 2 نموذج جاكبسون :

يرى "رومان جاكبسون " أنّ وظيفة اللّغة الأساس ليست سوى وسيلة للتواصل الإنساني، ولا تتحقّق العمليّة التّواصلية إلاّ بتوفّر ستّة عناصر أساسية هي : **المرسِل، الرسالة، المتلقي، ثم المرجع / السياق فالسنن ثم القناة،** ويمكن أن نُعرّف هذه العناصر كلاّ على حدة :

- المرسِل : يقوم بإنجاز الرّسالة
- المرسَل إليه : يستقبل الرّسالة .
- الرّسالة : ظرف المحتوى الكلامي الذي تشير إليه الرّسالة .

[1] : المرجع السابق نفسه

[2] : http:/aljabriabed.net/fikrwanakd/n36 – 08ucan.ntm

- السّياق : المحتوى اللّغوي الذي ترمز إليه الرّسالة وتشكّله اللّغة المشتركة بين المرسل والمتلقّي .
- السّنن : ما تشكّله اللّغة المشتركة بين المرسِل والمرسَل إليه مما يسهل عملية التواصل.
- القناة: لابدّ من توفّر قناة لإقامة الاتصال بين المرسل والمرسل إليه والمساهمة في إبقائه قائما. [1]

ونلاحظ أنَّ هذه العناصِر هي نفسها التي نجدها في كلّ نظريات التّواصل إلاّ أنَّ "جاكبسون" يضيف مفهوم السياق contexteإلى العمليّة التّواصلية ويحدّده بكونه ذلك المضمون الذي يتمثّله المرسَل إليه، وهذا المضمون يكون إمّا لفظيّا أو قابلا لأن يصير كذلك وما يمكن أن نلاحظه أيضا لم يدقّق في مفهوم السّياق ولم يعط إجابة واضحة حول الوضعية التي تؤسّس لهذا المفهوم. [2]

– و يرى رومان جاكيسون " أن وظيفة اللّغة الأساس هي الوظيفة التّواصلية بالإضافة إلى وظائف أخرى هي: الوظيفة التّعبيرية والوظيفة المرجعية والوظيفة الشّعرية ثم الوظيفة الميتالغوية بالإضافة إلى وظيفة إقامة إتّصال [3]. وكلّها وظائف تصبّ في خدمة العمليّة التّواصلية حسب رأيه. ويمكن أن تمثّل لهذه الوظائف الستّ على الشكل الآتي:

### 1- الوظيفية التّعبيرية أوالإنفعالية: Fonction émotive:

ترتكز هذه الوظيفة على المتكلّم (المرسل ) وتعبّر عن شعوره الإنفعالي وذلك عن طريق إظهار ما يجول في داخله سواء كان ذلك الشّعور صادقا أو كاذبا. ولعلّ صيغ التّعجب هي أهمّ شكل تعبيري معبّر عن هذه الوظيفة لأنّ هذه الصّيغ تلوّن أقوال المرسل بدرجة معيّنة سواء على المستوى

[1] : فاطمة الطبال بركة، النظرية اللسانية عند "رومان جاكبسون " ط1، المؤسسات الجامعية للدراسة والنشر 1993، بيروت ص 65 .

[2]: حسن خميس الملخ، التداولية ظلال المفهوم وآفاقه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن ط1، سن 2015، ص77 .

[3]: اسماعيل العلوي، التواصل اللساني، دراسة لسانية، ط1، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، سنة 2014 الاردن 112 .19.

الصّوتي أو المعجمي أو النّحوي أو التّركيبي. فغالبا يتجاوز المرسل في بعض العناصر التّعبيرية الدّالة على السّخرية أو الغضب ...

فالتّلوين الصّوتي ( النّبر والتّنغيم ) يولّد اختلافا في المعنى لدرجة أنّ كلمة واحدة بإمكانها أن تؤدّي إلى حالات تعبيرية مختلفة .[1]

## 2-الوظيفة التّأثيرية: Fonction phatique:

ترتكز هذه الوظيفة على المتلقّي ( المستمع / المرسل إليه ) وتستند هذه الوظيفة في أغلب صياغاتها على الأساليب الانشائية مثل: الاستفهام والنّداء والأمر. وتهدف هذه الوظيفة إلى لفت انتباه المتلقّي من أجل التّأثير فيه وإقناعه بالآراء والقضايا التي يتبنّاها ويحملها المتكلّم ( المرسل ).

3 – **الوظيفة المرجعية: Fonction référentielle**: تعتبر هذه الوظيفة أهمّ وظائف اللّغة في عملية التّواصل لكونها تتّجه للموضوع والمرجع، بمعنى أنّها ترتبط بشكل مباشر بالسّياق ولهذا أطلق عليها "جاكسون" اسم الوظيفة المرجعيّة. [2] لأنها الوظيفة التي تجسّد العلاقة بين الدّال والمدلول، وتستعمل الضمائر الشّخصية وأسماء الإشارة وأزمنة الأفعال...

و يمكن أن نوضّح لهذه الوظيفة بالأمثلة التّالية:

- إيقاف متّهم بسرقة السّيارات المعروضة على الأنترنت بالمغرب قرب وكالة بنكية من طرف الشّرطة: المرجع جريدة الأخبار العدد 409 .

- سقط 45 قتيل في سوريا، واشتباكات عنيفة بين المقاتلين والنظام في حلب واللاذقية. المرجع: الجزيرة نت.

[1]: حسم بدوح المحاورة، مقاربة دولية، ط1، عالم الكتب الجديد 2012، إربد الأردن ص 48 .

[2]: Romon Jakobson , Essais de linguistique generale , Tome 1 , Les fondations du langue , ed de Minuit , Paris p146 /147 .

**4 – الوظيفة الشّعرية: Fonction Poétique** : تهدف هذه الوظيفة إلى توضيح الجانب المنطوق للرّموز والعلاقات [1]، تعمل هذه الوظيفة على إتمام وتوضيح مضمون الرّسالة، وذلك عن طريق الّتنغيم والتّنبير، وغالبا ما يتم استعمال الوظيفة الشّعرية لأغراض سياسية وإشهارية ويتم استعمالها في سياسة الاستقطابات الحزبية ...

## 5 – الوظيفة الميتالغوية: Fonction métalinguistique:

ترتبط هذه الوظيفة بالسّنن ويمكن أن نميّز داخل هذه الوظيفة بين مجالين، يتمثّل الأوّل في اللّغة الواصفة ( الميتالغة ) المعتمدة في الدراسّة العلميّة التي تتّخذ من اللّغة موضوعها، بينما يتمثّل المجال الثّاني في التّواصل اليومي وما يرتبط به من شرح. [2]

[1]: حسن خميس الملخ، التداولية خلال المفهوم وآفاقه، ط 1 عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع سنة 2015 ص 81 .

[2]: المرجع نفسه .

## II. التّواصل في الموقف الفلسفي:

تعدّ نظرية الفعل التّواصلي من بين الإسهامات الفلسفية المتميّزة في العصر الرّاهن، وقد ميز " هامبرماس" في هذه النّظرية بين العقل الإستراتيجي والعقل التواصلي، واستثمر في هذا التّقسيم نظريات سابقة في مجال التّواصل هو ما جعل " هامبرماس " يقسّم الإستعمال التّواصلي للّغة إلى شقّين، [1] يهدف الشّقّ الأوّل إلى استغلال التّواصل من أجل بلوغ الأهداف، أما الشّقّ الثّاني فيهدف إلى بلوغ تعاون وتفاهم مشترك عن طريق التّواصل ويرجع ذلك حسبه، أنّ اللّغة تمثل العامل الأساسي للتّواصل بين الأفراد في كلا الفعلين (التّواصلي والإستراتيجي) .

### II.1. العقل الإستراتيجي:

يعتبر " هامبرماس " أنّ العقل الاستراتيجي يتميّز بمجموعة من الأفعال الاستراتيجية وهي: الفعل الاستراتيجي الاجتماعي والفعل الصّريح والفعل المضمر، وكلّ هذه الأفعال تصبّ في فعل واحد، وهو الفعل العقلاني الموجّه نحو النّجاح، يكون فيه الفاعلين معلّلين لفعلاتهم الأحادية الجانب لإرادتهم بحيث يهدف هذا الفعل إلى التّنافس، ويخطّط له مسبقا من طرف الفاعلين فيه.

و يرتبط الفعل الاستراتيجي بالعقلانية الوظيفية، التي تريد أن تجعل من الإنسان أداة للوصول إلى أهدافها، ليس كذات فاعلة قائمة بذاتها.

إنّ أفضل الأفعال الاجتماعية عند " ماكس فيير" هو الفعل العقلاني الغائي الذي يقوم على اختلاف وسائل فاعلة للوصول للهدف المنشود. ويتميّز الفعل الاستراتيجي بارتباطه بالمنفعة والغاية، كما أنّه يعتمد على الأفعال الكلاميّة التّقريرية، وتعبير الإرادة غير المسموح بها معيارا .

[1] .Hambrenas , vérité et justifocation , traduire d'ellamand par rainer mochlité verbag , frant furt am main 1999 p61 .

## II.2. العقل التواصلي:

صاغ " هامبرماس " مفهوم العقل التّواصلي، وذلك لتجاوز العقل الاستراتيجي، ولتجاوز العقل المتمركز على ذاته، والذي حاول فلاسفة ما بعد الحداثة تجاوزه عن طريق مفهوم اللاّعقل، كما أنّ هدف " هامبرماس " من بلورة هذا المفهوم هو تجاوز العقل المنغلِق على ذاته، وتجاوز العقل الموضوعي المفرِط في نزعتِه، ويرمي العقل التّواصلي إلى بناء فعل تواصلي، يستند فيه المنتفعون إلى قيم بذاتية مشتركة تلتزم بإرادتهم. [1]

يتميّز الفعل التّواصلي عند "هامبرماس" بكونه قادر على انتقاد وجهة نظر لثلاث ادّعاءات لصلاحية في مرة واحدة. ويقتضي أن تكون ادّعاء الصّلاحية المعيارية واضحة وظاهرة، كما هو الشّأن في الأفعال اللّغويّة المعقّدة ( أمرية، وعدية )، وإلاّ سيبقى ضمنيّا، بمعنى أن ادّعاء الصّلاحية في هذا الفعل يستند إلى التّفاهم ويجد جذوره في الصّدق والحقيقة المعبّر عنها.

– لا يمكن الحديث عن فعل تواصلي دون ربطه باستخدام اللّغة التي تحيل على العالَم الاجتماعي [2] . وذلك في إطار التّفاعل بين الذّوات من خلال اللّغة المعتمدة في المجتمع، ويرتبط الفعل التّواصلي بالعالم المعيش الذي يعتبر بؤرة الإلتقاء بين ذوات الإنتاج الحقيقية المشتركة.

– و قد سعى "هامبرماس" من وراء تأسيسه العقل التّواصلي إلى " وضع شروط حقيقية لمجتمع ممكن ولا يلتقي "هامبرماس" منهجيا في نقد العمل الغربي مع النّقد الذي دشّنه "نيتشه" و"هايدجر" و"دريدا" لأنّ هذا النّقد مازال أسير فلسفة الذّات، وإنّما يريد "هابرماس" كما يقول "عقل تواصلي يتجاوز الذاّت ليكون نسيجا من الذّوات المتواصلة التي تتجاوز ذاتيّتها[3].

---

[1]: Hbaermas Véerité et Justification P62 .

[2]: حسن خميس الملخ، التداولية ظلال المفهوم وآفاقه، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع سنة 2015، اربد الأردن ص 85 .

[3]: أبو النور حمدي أبو النور حسن، الأخلاق والتواصل عند "بورجين هابرماس " ص 142 .

## III.3. مساهمة التّأويل النّقدي في التّداوليّات الصّورية:

تلعب اللّغة دورًا أساسيا في التأويل عند "هامبرماس"، وربطها بما هو تداولي، عكس ما كانت عليه مع " جاكسون" و" دي سوسير " بوسفها تمثل فقط وسيطًا لتواصل وهذا ما جعل "هابرماس" يدخُل في دال وحوار مع فلاسفة اللّغة اللسانيين مثال :" أوستن " و" غرايس" ...، وقّد تمخض هذا الجدال غير المباشر، إعادة بناء التداوليات الصورية وفق متاطلبات القضاء العمومي ومتطلبات نظرية الفعل التواصلي. [1]

و نظرا لأهمية المنعطف اللذغوي في الفلسفة " هامبرمانس " فقَّد عبّر عنه بقوله: طتشف " فتجنشتين " في علم الدّلالة المنطقي "لكوتلوبدقريجيه"، براد يغما فلسفيا جديدا.

هو الذي يُسمى فيما بعد بالمنعطف اللّغوي، وهو ما تّم إكماله داخل المنعطف التأويلي وداخل المنعطف اتحليلي، والأمر الذّي يهمني هنا هو الإلتقاء الذي يجمه كِلا المنعطفين. [2]

4 – إعادة بناء نظرية أفعال الكلام:

لقد أعاد "هامبرمانس " بناء نظرية الأفعال اللّغويّة خصوصًا لدى "أوستن" و"سورل" وذلك من خلال ربطها بالسيكولوجيا اللّغويّة "كارل بولر" إذ أعاد تقسيم مفهوم اللّغة بإعاتبارها تُستعمل في السِياق الإجتماعي لثلاثة مكونات وهي:

⟸ مكون قضوي ⟸ Propositional

⟸ مكون تفسيري ⟸ Expresive

⟸ مكون إنجازي ⟸ Ilocutroncory

[1]: حسن خميس الملخ، التداولية ظلال المفهوم وآفاقه، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع سنة 2015، اربد الأردن ص 86 .

[2]: HARBERMAS Vérité et J ustification . P 11.

– فالأولى ترتبط بصدق القصية أو كذبتها، أما الثانية فترتبط بسلامة القصد ومزيفة القصد، في حين تأخذ الثالثة العلاقة بين الذوات كمعيار في صلاحيتها.

**إستنتاج المبحث:**

فيمكن الإستخلاص مما سبق إلى أن مفهوم التواصل في الموقف اللساني، خاصة أنموذجي "جاكيسون " و" دي سوستير "، إعتمد فقط على تحديد نمو وصفي، بحيث أن أنموذج "دي سوستير" إعتمد فقد على تحددي التواصل في دورته الكلامية بين المرسِل والمرسِل إليه وبيك الشروط الفيزيائية التي تحكم هذه الدورة، أما "جاكيسون " فقّد حدَّد في نموذجه التواصلي مجموعة من الوظّائف التي تؤديها اللّغة، تحكمها ستة عناصر هي: المرسِل، المرسَل إليه، ثم الرِسالة، فالسياق والسنن والقناة .

أمّا مفهوم التواصل الفلسفي خاصة نموذج "هامبرماس" إستطاع أن يخرج المفهوم من مجاله الضيِّق إلى المجال الواسع، كاشفا أهم الطرق التي تستعمل في التواصل من أجل الوصول إلى أهداف سياسية ومصالح شخصية .

**-التحليل التداولي لدى بعض فلاسفة مدرسة أكسفورد:**

-تعرف مدرسة أكسفورد في الأدبيات الفلسفية ب" فلسفة اللّغة العادية" وتعزى هذه التّسمية إلى الانشغالات التي عبّر عنها أهم روادها مثل:

Austinأوستن ،سترا وسن strawso ورايل Ryle وهارتHart وسورلSearl وكڤال Cavell ،وتتمحور هذه الانشغالات حول السعي نحو حل بعض الألغاز الفلسفية العالقة ،من خلال تحليل التّعابير المنطقية وإيضاحها ،حتّى تغدو بسيطة وغير ملتبسة، والسّبيل إلى ذلك يتحقق بتجنّب النّقاشات الفلسفية لميتا فيزيقية، والإعراض عن طرح بعض الأسئلة من" ما دلالة س؟ "و"ما معنى س؟ "والإجابة عن هذا السؤال الأخير، وإن لم تكن خاتمة المطاف End all في النشاط الفلسفي، إلّا أنّها تمثّل كما يقول أوستن بداية المشوار[1].

-ورغم تقاطع فلاسفة مدرسة أوكسفورد في الانشغالات والأهداف العامة والمنهجية( تحليل اللغة العادية ) إلّا أنّ ذلك لا يخفي حجم التّباين والاختلاف بينهم ،لذلك يعترف وايتز بأن فلاسفة أكسفورد ينفون أن يكونوا قد شكّلوا حركة فلسفيّة ،على غرار الوضعية المنطقية.[2]

-وإذا كانت المنهجية المعتمدة لدى فلاسفة أكسفورد تتأسّس على مساءلة القضايا استنادًا إلى ما تدل عليه في الاستعمال اليومي ،فإن الإشكال الذي يعترضنا هو ما المراد باللغة العادية ؟ إنّ الإجابة وإن بدت في ظاهرها سهلة وبسيطة إلّا أنّها في واقع الحال ليست كذلك، وفي هذا الإطار يشير محمد مهران رشوا ن أنّ رايل في مقاله المعنون ب " اللغة العادية "يميز بين[3]:"

[1] Morris weitz <<Oxford philosophy >>In the philosophical Review, Vol62.N2 April 1953.pp.187.233.

[2] نفسه ص187.

[3] محمد مهران رشوان ،مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ،ص185

-الاستعمال العادي للتّعبير ،بحيث يكون المقصود بلفظ" عادي " هنا الاستعمال المقياسي Standardبوصفه قائما ضد الاستعمال غير المقياسي للتّعبير .

_ استعمال اللّغة العادية حيث يكون المقصود بلفظ عادي هي لتعبير المشترك الذي يقال في مقابل التعبير الاصطلاحي أو غير المشترك .

العرف اللغوي Usage والاستعمال الشّائع أو العادة اللّغويّة .

والخيط النّاظم بين هذه التّمييزات يتمثل في إقرارها بأن اللّغة العادية رادف الاستعمال المعياري والشّائع والمشترك بين النّاس ،وهو استعمال لا يقتضي عرفة لغوية عميقة ولا متخصصة لفهم الخطاب .إنها اللّغة التي يتداولها الناس ويفهمها الجميع بصرفِ النّظر عن مستواهم الثّقافي والمعرفي والمعجمي .ومن ثم تكون اللّغة العادية مختلفة عن لغة الشّعر والفلسفة والفيزياء والرّياضيات والحاسوب ....لأنّ الأخيرة تستلزم معرفة عالمة، ومتخصصة[1].

_ أمّا التّفسير الذي يسوقه أعلام مدرسة أكسفورد لتعليل عنايتهم باللّغة العادية، فيتمثّل في كونها لغة شفّافة بسيطة، مفهومة ومباشرة، يستعملها النّاس في حياتهم اليومية للتّعبير عما يَجُول في خاطرهم، بيد أن واقع الحال ينبئ بأنّ الحدود بين اللّغة العادية واللّغة الشّعرية_ على سبيل المثال لا الحصر_ غير مرسّمة[2].

_ وبصرف النّظر عن الإشكالات التي يثيرها تحديد المقصود باللّغة العادية، بأنّ الحقيقة المؤكّدة هي عناية فلاسفة أكسفورد بمعالجة القضايا الفلسفية الكبرى من خلال منهجية تحليلية ترتّد بالمعرفة إلى أصلها الأوّل .الحسّ المشترك في هذا الصدد يوضح أنّ مقالات" أوستن" وزملائه

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها_ جواد ختام _ دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع- عمان-ط - 1-سنة 2016 ص39.

[2] مقال" ما الشعر"للّتفصيل أكثر ضمن:

Romanjackbsom Huit Question de poétique, Édition de seail. 1977.pp.31

شكّلت تحوّلا جذريا في منهجية معالجة الإشكالات التقليدية حول طبيعة المعرفة .فمنذ أفلاطون مرورًا بديكارت، وصولا إلى رسل كانت موضوعات الابسَمولوجيا قد تبوأت منزلة رفيعة، حيث غدت المعرفة صادقة، لا يطالها الشكّ أو التّصحيح، بيد أن فلاسفة أكسفودر تمرّدوا على هذه النظرة التمجيدية، وذلك بالبحث في فهم المعرفة من خلال التوضيح الحقيقي لبعض الكلمات المفاتيح المرتبطة بالمعجم التقليدي للابستومولوجيا. مصداقا لذلك استبدل أوستن وزيل وسيزوس وغيرهم سؤال" ما المعرفة" بسؤال آخر" ما الاستعمال الحالي للفعل عرف/ علم؟ "

مع ما يتّصل به عبارات من قبيل معرفة ماذا ؟ ومعرفة كيف[1]

_ومن الأمثلة الأخرى الدّالة على هذا المنزع الجديد في تحليل القضايا الفلسفية للتساؤل مثلا عمّا الحقيقة[2]

-وسؤال من قبيل هذا تداوله الفلاسفة منذ أقدم القرون,، وخصّصت له المصّنفات الكثيرة،غير أنّ الجواب عنه بالنّسبة لفلاسفة اللّغة العادية يستلزم تمحيص استعمال كلمة حقيقية في لغة الحديث اليومية، ففي بعض الحالات يصرّح النّاس بعبارات من جنس" مسدّس حقيقي " وهم بذلك لا يقدّمون توصيفا فلسفيا لطبيعة الحقيقة ،وإنّما يقصدون أنّ أهل هذا المسدّس ليس لعبة، وأنّه يختلف عن مسدّس آخر مزيّف ..

وبالمثل فإننا عندما نصرّح بعبارة مثل ": في الحقيقة "فإنّها تعني أنّ المتكلم يكشف عمّا يعتبره صادقا[3] .

-وقد توسّع أعلام فلسفة اللّغة العادية في تطبيق هذه المنهجية ،فشملت مفاهيم أخرى، حيث توقّف رابل عند التّمييز بين " أعتقد وأعلم"كما شملت بعض الظواهر ،حيث تحدّث أوستن عما سماه

[1] وايتز فلسفة أوكسفورد ،مقال سابق ص200-2001

[2] نفسه ص211 حيث توقف وايتز عند منظور ستراوسن للحقيقة .

[3] التّداوليّة أصولها واتّجاهاتها- جواد ختام-دار كنوز المعرفة للنشر والتّوزيع - عمان ط-1سنة 2016 ص.40

بالإيهام الوصفي .illusion descriptive وأصل هذه الظاهرة يرجع إلى الاعتقاد الرّاسخ في البلاغة والفلسفة بأنّ الملفوظات كلّها وصفية ،تحتمل الصدق تارة والكذب تارة أخرى[1] .بيد أنّ حيّزا مهمّا من هذه الملفوظات لا يصف وقائع بقدر ما ينجز أفعالا .وقد ساق أوستن عدّة أمثلة منها:

-أسمّي هذه السّفينة الملكة إليزابيث

-I name this Ship the Queen Elizabeth.

ففي هذا المثال يتّضح أنّ المتكلم لا يصف حاله، وإنّما ينجز فعلا، هو فعل التّسمية، لذلك ميّز أوستن بين ملفوظات تقريرية وصفية، ملفوظات إنجازيه، من هنا صاغ أوستن عنوان كتابه المشهور :كيف ننجز الأشياء بالكلام Quand dire c'est faire /How to do things with words

علاوة على ذلك نصّ أوستن في محاضراته حول ويليام جيمس على أهمية الأثر الذي يحدثه فعل القول في المخاطب .إذ بيّن أنّ نجاح فعل القول لا يستند بالأساس إلى صدفة أو كذبة، وإنّما إلى مدى المخاطب وإقناعه بمقاصد المتكلّم .

**-خلاصة:**

-إنّ المنهجية التّي اعتمدتها مدرسة أوكسفورد في تحليل القضايا الفلسفية مثّلت منطلقا لكل من أوستن وسورل لتفتيت القضايا اللّغويّة والفلسفية على حد السّواء، وقد تجلّى ذلك بوضوح من خلال وقوف أوستن عند ظاهره الإيهام الوصفي، وتنصيصه على ضرورة رصد خواص الأفعال الكلامية، وسعيه للتميز في الملفوظات بين الإنجازية والتّقريرية[2] فإذا كانت الفلسفة التّحليلية قد لعبت دورا مهمّا

[1] التّداوليّة أصولها واتّجاهاته، مرجع سابق.

[2] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها- جواد ختام -نقلا عن نموذج الحالات المنتهية الّتي ناقشه نوا شو مسكي في كتاب" البنى التركيبية"

في تعديل بوصلة الاهتمامات الفلسفية بإحجامها عن التحليلات المثالية ....فإنّ الدّراسات التّداوليّة جسّدت هذا التّحوّل المعرفي والمنهجي من خلال انشغال أعلامها أيضا بتفتيت القضايا اللّغويّة، وتحليل الظّواهر النّاتجة عن استعمال النسق اللّغوي كقضايا الاستلزام الحواري ،ومضمرات القول دون أن تكون غايتهم القصوى بناء أنساق لسانية كلّية بمقدورها إنتاج عدد لا متناه من الجمل اعتمادا على عدد متناه من القواعد، كما هو الحال مع النّحو التوليدي.[1]

-ولا تفوتنا كذلك الإشارة إلى أنّ التّداوليّة بقدر ما هي حريصة على تحليل ألعاب اللّغة محجمة عن بناء الاتّساق اللّسانية الكبرى بقدر ما هي مهتمّة بدراسة ملفوظات يتواتر استعمالها في حياتنا اليومية، ونجد لها صدى في حواراتنا العادية، وهذا التّنصيص على تحليل الاستعمال اللّغوي يأتي متساوقا مع انشغال الفلسفة التّحليلية بدراسة الحس المشترك بعيدا عن كلّ تجريد فلسفي .

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها- جواد ختام – دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط1-سنة2016-ص.42

## المبحث الثالث: اتّجاهات التّداوليّة

-إنّ اللّسانيات التّداوليّة اتجاه لغوي ظهر وازدهر على ساحة الدّرس اللّساني الحديث والمعاصر يهتم بدراسة اللّغة أثناء الاستعمال ولعلّ هذا ما جعله أكثر دقّة وضبطا.

فالتّداوليّة تهتم بالمتكلم ومقاصده، كما تراعي حالة السّامع أثناء الخطاب، ويصبّ اهتمامها أيضا بالظّروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التّواصلية، ضمانا لتحقيق التّواصل والوصول إلى غرض المتكلّم وقصده.

فالتّداوليّة إذا علم تواصلي يعالج كثيرا من ظواهر اللّغة ويفسّرها ويساهم في حلّ مشاكل التّواصل ومعوّقاته.

ورغم الأهمية الكبرى التي حظي بها الدّرس التّداولي بعد محاضرات أوستن، والاجتهادات المبذولة إلّا أنّ لم يحل دون استمرار الغموض والالتباس المصاحبين للّفظ التّداوليّة.

ومن المؤشرات الدّالة على ذلك : تباين وجهات نظر اللّسانيين حول وضعها الاعتباري .

-وفيما يلي سنعمل على استعراض وجهات النّظر هذه ومناقشة منطقاتها المنهجيّة:

### 1-اقتراح كرني[1] Grunig

-إنّ الحديث عن التّداوليّة بالنّسبة لبلانش نويل كرني يقتضي الاعتراف بتعدّدها وتنوّعها، وهو تنوّع يحتّم التّعاطي مع التّداوليّة بصيغة الجمع لا بصيغة المفرد ويتضح هذا المعطى في تَمييزها بين التّداوليّة الإشارية والتّداوليّة الحسّية والتّداوليّة الإنجازية والتّداوليّة الموسعة .

[1] نقلا ختام جواد –kleibor geoges :"les different concepts de la pragmatique "

**-اقتراح كيلبر جورج:**

على نهج كرني يقر جورج كيلبر بوجود تداوليات بصيغة الجمع بدل تداولية واحدة، ويتميز فيها بين:

1-التّداوليّة باعتبارها قاعدة شاملة للنّظرية اللّسانية : يعزو كيلبر هذا التصور إلى بورس حيث تعتبر التّداوليّة نظرية حاضِنة لمختلف المستويات اللسانية كالتركيب والدّلالة والصواتة . في هذا الصّدد يعرّف وندليش(1972 ،ص 34)التّداوليّة بأنّها" نظرية شاملة لمجال الكفاية اللسانية " ،بيد أنّ هذا التّصور يطرح بعض الصعوبات : منها إمكانية تعطيل مستويات التّحليل الأخرى .لأنّ النظر إلى القضايا اللّسانية كلها من منظور تداولي فيه إجحاف للدّلالة والتّركيب على حد سواء[1] .فقضية المعنى مثلا ليست من اختصاص التّداوليّة فقط، وإنّما تتشارك فيها مع الدّلالة، وبالتّالي فإنّ المعنى قبل أن يكون سياقيا تداوليا ،فإنّه معنى دلالي[2].

2-التّداوليّة باعتبارها فرعا لسانيا ،يؤكد كيلبر ضرورة الفصل بين تصور يعتبر التّداوليّة مكوّنًا لسانيًا يتعارضُ مع الدّلالة والتركيب، يسميه التّداوليّة المستقلّة la pragmatique autonome ،وبيّن تصور لا يقيم حواجز فاصلة بين التّداوليّة وباقي المكوّنات اللسانية، يسميه التّداوليّة الموسعة . la pragmatique éclatée.

***التّداوليّة المستقلة** : وتضمّ بعض اللسانيين أمثال بارهييلy-Bar Gilles (1954) مونتاك R,Montague(1968-1970)وكاليشD.kalish(1967) الذي يختزلون التّداوليّة فقط في دراسة الإشاريات ،أي كلّ ما يتعلق بالضمائر وظروف الزمان والمكان التي تقتضي العودة إلى سياق التلفّظ، ويوضح كيلبر أنّ وجهة نظر الاختزاليين les minimalists هذه تأتي متساوقة مع رغبتهم في معالجة القضية التي يطرحها تحديد قيمة صدق الجمل مع الإشاريات في اللّغات الشّكلية المنطقية .

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع- عمان ط1-سنة 2016 ص68

[2] المرجع نفسه

-والّتنصيص على استقلال التّداوليّة عن باقي المستويات اللّسانية تلمسه أيضا دي شارل موريس الذي اعترف بأنّ الدّلالة تُعنى بدراسة علاقة العلامة بموضوعاتها في حين اعتبر أنّ التّداوليّة تدرس العلاقة بين العلامة ومؤوليها ،أي أنّها تركّز على استعمال العلامات .وينبني هذا التعارض بين الدّلالة والتّداوليّة على تمييز دي سوسير بين اللّغة والكلام، فالدّلالة ترتبط باللّغة لتركيزها على السِّمات الدلالية للوحدات المعجمية والجمل ،في حين أنّ التّداوليّة تّتصل بالكلام والخطاب لاهتمامها بالمنجز والمتحقق والمستعمل من العبارات .

-ويوضح كيلبر أن التّمييز الذي يقيمُه شارل موريس بين الدّلالة والتّداول لا يتعارض مع اعتبار التّداوليّة معنية بدراسة استعمال العلامات داخل الخطابات، مادامت هذه العلامات تستعمل فعليا في الخطاب ،وهو استعمال يفرض معرفة معنى العلامة ،بيد أن قبول هذا الاعتراف يظلّ مشروطا لتفادي بعض السلبيات، فالإقرار بأنّ الدّلالة موضوعها اللغة، يترتب عنه لتسليم بأنّها حقيقة بالدراسة، في مقابل تهميش التّداوليّة[1]

-كما أنّ التّمييز بين الدّلالة والتّداوليّة نجمت عنه نتيجة سلبية ،وذلك باعتبار أنّ التّداوليّة مرغمة بدراسة كل ما لم تعره الدّلالة اهتماما .وهذا ما جعل بعض العلماء والباحثين ينعتون التّداوليّة بأنها سلّة مهملات ترمى فيها كل ما خلّفته الدّلالة .

ومن هذا المنظور فهي ليست علما مستقلّا، ولكنها مجموعة من الإشكالات التي لم يُعثر لها على حل دلالي، ففي معظم الأحيان ينحصر دور التّداوليّة في الدّراسة الدّقيقة للآثار الفردية، باعتبار أنَّ مجالها هو الكلام بالمعنى .

**التّداوليّة الموسّعة** : إنّ الملاحظات والصّعوبات أفضت إلى رفض الفصل الجذري بين الدّلالة والتّداوليّة .وبالتّالي الاعتراف بأن التّداوليّة ليست مكونا لسانيا مستقلّا يتعارض مع باقي المكوّنات،

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها- جواد ختام - دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان- ط 1-سنة 2016 ص.69

خاصّة الدّلالة ،وإنّما يتوزع على عدة أجزاء ،على نحو جعلها تتمظهر في مستويات متعدّدة في الآن نفسه .ويؤكد كيلبر أنّ هذا التّصور يفرض التّمييز بين عدة مستويات تداولية[1] .

-فالمستوى الأوّل يتّصل بالتّداوليّة المندمجة أو الدّلالة التّداوليّة كما قدّمها ديكرو وأنكسومبر، ويتأسّس هذا المستوى على اندماج بعض القضايا التّداوليّة في صلب التّحليل الدّلالي، من قبيل الإشاريات ،و الموجهات، والروابط الحجاجية. والخطاطة التي اقترحها كيلبر تبيّن التّعالق القائم بين الدّلالة والتّداوليّة[2]:

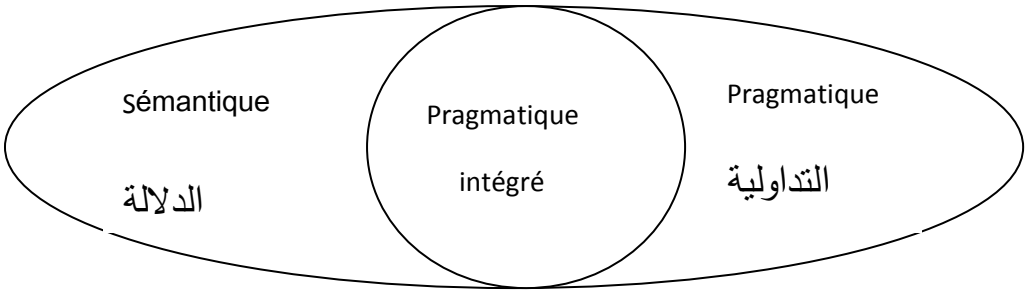


-ويؤكد كيلبر أنّ هذا التّصور يستدعي إعادة تعريف المعنى بما ينسجم مع إدماج التّداوليّة في صلب البحث الدّلالي، فأصبح بالإمكان الحديث عن معنيين هما المعنى الحقيقي والمعنى التداولي[3].

- والمستوى الثّاني تبلور مع سورل(1915) selarx و مورغا(1990)Morgan حيث تدرس المؤشرات التّداوليّة المعبر عنها من خلال بعض التّعابير على أنّها لا تنتمي للمعنى البنيوي لهذه التّعابير،بقدر ما تنتمي للاستلزامات الحوارية .

والقيمة المسندة للجملة التّالية خارج السّياق الكلامي توضّح طبيعة التّواضع التّداولي غير السّيميائي . هذا ما يتّضح جليّا من خلال جملة مثل" هل بمقدورك فتح النافذة ؟"ففي هذه الجملة يمكن أن نرصد

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها- جواد ختام - دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع -عمان ط1-سنة 2006 ص70

[2] جواد ختام نقلا عن" kleiber georges :"les different concepts de la pragmatique

[3] المرجع نفسه

مستويين من الإيحاء، أحدهما حقيقي يتضمن قوة إنجازيه حرفية، تدل على الاستفهام عن القدرة على فتح النافذة، والآخر تداولي يتضمن قوة انجازية مستلزمه[1].

-أمَّا في المستوى الثالث والأخير فيتحدّث كيلبر عن تداولية سياقية، حيث توجد آليات لاشتقاق المعنى السياقي العام .ويتفرّد هذا المستوى بكون القيم التّداوليّة لا تّتصل بالتّعابير نفسها، وإنّما تخضع لمبادئ عامّة لسنن اللّساني في علاقته بسياق الحديث، ومعناه أنّ تحديد دلالة الملفوظ تقتضي ضرورة استحضار السيّاق الكلامي المؤطر لفعل التلفّظ، لأن جملة من قبيل " الجو الحار " قد تدل على" أشعر بالعطش " أو " الصّيد سيكون جيّدا "أو " لن أتجوّل بالدّراجة اليوم[2]... " ويبرز كيلبر أنّ المجال الذي ينفتح عليه المستوى الثّالث فسيح شاسع، يشمل بالأساس أفعال الكلام كما قدّمها أوستن وسورل .كذلك قوانين الخطاب عند ديكرو، والمسلّمات الحوارية عند غرايس .

### 3-اقتراح جاك موشلار وآن رابول:

بالعودة إلى كتابهما المهم" المعجم الموسوعي للّتداولية " نلاحظ أنّ حديثهما تمحور حول ثلاثة اّتجاهات هي التّداوليّة الكلاسيكية، والتّداوليّة المندمجة، والتّداوليّة المعرفية :

1-التّداوليّة الكلاسيكية[3] : ارتبط هذا الوصف عند الباحثين بنظرية أفعال الكلام كما قدّمها " أوستن " وراجعها " سورل "،وهي نظرية تضع بعض أسس الفلسفة الإنجليزية موضع سؤال وتشكيك، خاصّة بما يتعلّق بوظيفة اللّغة إذ سلّم الفلاسفة والمناطقة لأمد طويل بأننا نستعمل اللّغة لوصف الواقع، لذلك تظلّ الجمل الخاضعة لمعيار الصّدق والكذب،فتكون الجمل صادقة إذا طابقت الواقع وكاذبة إذا خالفته .بيدي أنّ عددا كبيرا من الجمل لا تخضع لمعيار الصّدق ولا الكذب، كما لا تتوفّى وصف العالم، بقدر ما تطمح لتغييره، لهذا ميّز أوستن في الأفعال الكلامية بين ثلاثة أصناف

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها- جواد ختام- دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع -عمان ط1-سنة2016 ص71.

[2] المرجع نفسه

[3] جاك موشلار وآن رابول " Dictionnaire Encyclopédique de pragmatique"ص.34

هي :فعل القول وفعل التّأثير فعل الانجاز، بينما أعاد سورل نمذجة أفعال الكلام الانجازية وصنفها إلى ملفوظات التزامية وإنجازية وتصريحية وإخبارية وتعبيرية.

-2التّداوليّة المنذمجة [1]:هي تداولية مندمجة في الدّلالة، تهتم بالبنيات الحجاجية ،المنبثّة في صميم اللّغة، أكثر ممّا تبحث في شروط صدق الملفوظات ،وقد اقترح ديكرو مراجعة المنظور الخطّي الذي طبع التّحليلات اللّسانية السّابقة ،حيث يجري الفصل المكوّن التّركيبي ،والمكوّن الدّلالي ،والمكوّن التّداولي، واستبدله بمنظور آخر على شكل ,Y كما أقدم على مراجعات أخرى منها التّمييز بين المعنى والدّلالة، الجملة والملفوظ، الحجاج والاستدلال .

-3التّداوليّة المعرفية[2] :والنّظرية الأكثر تمثيلة لهذا الاتّجاه هي نظرية الملائمة لوولسن وسبربر(1986أو 1989)

وهي نظرية تتأسّس على فكرة بسيطة مدارها حول مفهوم الإنتاجية أو المردودية rendementفالذهن البشري كما يعترف سبربر ووولسن يصبو إلى تحقيق الملائمة، وهي ملائمة تتأسسّ على التّرابط الوثيق بسن مقاصد المتكلّم من جهة ،والنتائج السّياقية contextuel effectsالتي يحصدها المخاطب بعد سلسلة من الجهودCost من جهة أخرى .بيان ذلك أنه كلّما قلّت الجهود التّأويلية (كالانتباه والتّخزين والتّحويل) وزادت النّتائج المتحصّل عليها ،كان التّواصل ملائما،وكلّما زادت الجهود قلّت النّتائج ،كان التّواصل غير ملائم وترتبط هذه الجهود بطبيعة المثير ,stimulus من حيث طول الملفوظ ،وبنيته التّركيبية ومواصفاته المعجمية .

**-النتائج المستخلصة من هذه الاتّجاهات:**

-يتبيّن من خلال هذه الاقتراحات أنّ وجهات نظر الدّارسين حول الوضع الاعتباري للتّداولية تتباين. فالدّائرة تتّسع لتجعل من التّداوليّة نظرية خاطئة لمختلف المستويات اللّسانية، لذلك اعتبرها واندر

[1] جواد ختام نقلا عن موشلر رآن ربول" Dictionnaire ancyclopèdique de pragmatique" ص62

[2] المرجع نفسه ص72

ليش نظرية شاملة لمجال الكفاية اللّسانية .في مقابل ذلك يضيق مجالها بعض الشّيء حينها يقرّ الدّارسون بتقاطع الدّلالة مع التّداوليّة، وهو تقاطع متعدّد الملامح،يقوم على إدماج القضايا التّداوليّة في صلب التّحليل الدّلالي تارة ،أو ربط هذه القضايا بمبحث السّياق والاستلزامات الحوارية تارة أخرى .....

خلافا لذلك يتفرّد اقتراح آن رابول وجاك موشلار عمّا سواه بالتّنصيص على أنّ للتّداولية صلة وثيقة بالعلوم المعرفيّة، وهي صلة بقدر ما تقضي إلى تعميق الفهم بالقضايا التّداوليّة ،من خلال ما تستعيره من فروض ومفاهيم،إلّا أنه يستبطن مقدار من الخطورة، يتمثل في ابعاد التّداوليّة عن مجال اللّسانيات وإلحاقها بالعلوم المعرفية،وقد تجسّد هذا الطّرح بوضوح لدى كل من سبربر ووولسن من خلال حديثهما عن نظرية الملائمة[1].

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها-جواد ختام-دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان- ط1سنة2016 ص73-74

## المبحث الرابع: مباحث التّداوليّة:

تطوّرت الدّراسات اللسانية خلال القرن العشرين، بحيث قدّمت أبحاثا زائدة للغة في مستوياتها الصّوتية والتّركيبية والدّلالية ،والملاحظ أنّ هذا التّطور لم يواكبه انشغال متعمّق ببعض إشكالات الاستعمال اللّغوي، من قبيل أفعال الكلام والإحالة، والافتراض المسبق والأقوال المضمرة .

وبالّتبعية ظلت النّماذج والنّظريات اللّسانية المختلفة تتحاشى هذه الإشكالات بصفة أنّها عصّية عن البحث[1]

### ـــــالإشاريات:

ليست الإشاريات مبحثا مستحدثا ولا مستجدا على حقل الدراسات اللّغويّة ،إذ تناوله النحاة في مصنفات كثيرة، وانشغلوا بالتعقيد له، وبيان خصائصه الصرفية والتركيبية والدلالية، كما تناولها الفلاسفة في مؤلفاتهم، في علاقتها بقضية الدّلالة والإحالة المرجعية، وانشغل بها اللّسانيون أيضا محاولين كشف أبعادها المختلفة[2] .

الإشاريات les diectiques تندرج ضمن الحقل التّداولي، وهي عبارة عن روابط إحالية لا تتّحد مراجعها إلّا بوجود طرفي الخطاب( مرسل ،مستقبل )،ضمن سياق كلامي معين ،فالّسياق له دور بارز في فهم هذه العناصر الإشارية وتأويلها تأويلا مناسبا للتّعرف على مقاصد المتكلم باعتبار أنّ القصديةintentionalité تُعدّ مقوّما من مقوّمات النّصية Textualité ،ويذهب الدارسون إلى أنّ الإشاريات لا يكاد يستغني عنها تقريبا، ملفوظ ،وهذا ما يؤكده بارهليل-Bar

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها- جواد ختام – دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع- عمان –ط1-سنة2016 ص75.

[2] جواد ختام نقلا عن le vinson stephen <<Dexis >>In <<the Hand book of prangmatics >>Edited by laurence. R. Horen and ward Black well publishing, 2004.pp97.122

Hillelبقوله:".... إنّ أكثر من تسعين بالمائة تلفظان إشارية يحدّدها السياق ألتلفظي الذي وردت فيه...."[1]

-ويبدو أن هذه التقنية في التحليل قد برزت على خارطة البحث التداولي في وقت متأخر نسبيا حيث أسهمت في بلورتها الفلسفة المعاصرة للغة .

**تعريف الإشاريات:**

-يعرف جورج يول Yule الإشاريات بقوله:" تسمى التعابير التأشيرية أيضا الإشاريات indexical,وهي أولى الصيغ التي ينطق بها الأطفال الصغار.، وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصي diexies( person أنا، أنت) أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني spatial siècles (هنا، هناك )أو إلى الزمان من خلال الزّماني Tenporel ( diexiesالآن ،آنذاك) وتعتمد جميع هذه التعابير في تفسيرها على متكلم ومستمع يتشاركان في السّياق ذاته.[2]

-يفهم من ذلك أن الإشاريات عبارة عن علامات مُحيلة غير منفصلة عن فعل التّلّفظ، وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجّه بخطابه إلى مخاطب ،ضمن إطار زماني ومكاني محدّد ،لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشاريات من جهة، وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى ،فيمكن أن نستنتج أن للإشاريات طابعا اصطلاحيا تواضعيا ،شأنها في ذلك شأن علامات اللّسان الأخرى[3] .

-علاوة على ذلك تتصف الإشاريات بخاصية أخرى ،تتمثل في كونها عاجزة عن الدّلالة إذا كانت على صلة بموضوع تمثله،سواء أكان هذا الموضوع واقعيا أم خياليا ،ومن ثم فإنّها تضارع ما يسمّيه

[1] تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي" مجالس دمشق" نموذجا جامعة سوق أهراس.

[2] التّداوليّة ،جورج يول ،ترجمة قصي العتابي ،دار الأمان، الرباط- ط1-2010ص27.

[3] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها- جواد ختام - دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط-1 -سنة2016 ص76

بورس بالمؤشر index والمؤشر هو الحركة التي تدلّ بواسطتها على شيء( موضوع )ما :وفي غياب الشيء ،فإنّ المؤشر لا يشترك معه شيئا أبدًا أي أنّه لا يدّل على شيء ،والحركة لا تصبح تحديدا إلا إذا كانت على علاقة حقيقية بالموضوع (الشيء[1])

-بناءا على ما تقدم ،يتّضح أنّ الإشاريات تتوخى التّعيين والتّحديد المتعلق بالأشخاص والأشياء والأحداث والأنشطة التي نتحدث عنها، والتي نحيل إليها في علاقتها بالسّياق الزّماني المتولد عن فعل التّلفّظ[2] .

-وقد قسمها الدارسون إلى ثلاث طبقات هي : الإشاريات الزّمانية والإشاريات مكانية وإشاريات شخصية.

## 1-أصناف الإشاريات:

### 1-1الإشاريات الزّمانية:

شغل الزمن حيزا مهمّا في دراسة الإشاريات ،سوا سواء تعلق الأمر بزمن الفعل أو بظروف الزمان، بحيث تُعدُّ الإشاريات الزّمانية عناصر لغوية تحيل لحظة التّلفّظ بالخطاب، وتحدد دلالتها انطلاقا من المعطيات التي يوفّرها السياق التّداولي، وإدراك المخاطب لزمن التلفظ يسهم بشكل واضح في تحديد مرجعية هذه المبهمات، ويقسم اللغويون الزمن إلى[3]:

-زمن نحوي : ويعني به:" وظيفة في السياق يؤدّيها الفعل"[4]

[1] جان سيرفوني<< الملفوظية>> ترجمة قاسم المقداد ،منشورات اتحاد الكتاب العربي1998 ص28.

[2] Lyons John <<Sémantique linguistique >>.la rousse, langue et Language. 1980,p261

[3] اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسين، ص240.

[4] تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظريّة التّداوليّة، عمر بلخير، منشورات الاختلاف الجزائر- ط 1-سنة2003 ص81.82

-زمن كوني : وتدلّ عليه الظروف التي تشير إلى العالم الخارجي كالفصول والسنوات والأشهر والأيام .

## 1-2الإشارات المكانية:

يرى الدارسون أن هذا الصنف من الإشاريات يحيلُ إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب، ويمثّل المكان : بعدا أساسيًا يحسّ به الإنسان، ويؤثر في وجوده وكينونته وإحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزمان ،غير أنّ إدراكه للمكان يقترن بأبعاد حسّية مادّية، ويقترن إحساسه بالزَمان بأبعاد ذهنية شعورية[1].

- والإحالة إلى المكان تكون بواسطة الظروف مثل : خلف، فوق، وراءَ، ومنها ما يتعلق بأسماء الأماكن، وهي أقطار تُحيط بنا في العالم الخارجي كأسماء البلدان أو المدن[2].

## 1-3الإشاريات الشّخصية:

وهي مؤشّرات لسانية تبرز على مستوى البنية السطحيّة أو العميقة، وتشمل جميع أنواع الضمائر المتّصلة والمنفصلة والمستترة وجوبا أو جوازًا.

-وعلى هذا الأساس يمكننا أن نتعامل مع خطابات مالك بن نبي على أنّها علامات لسانية متتابعة تتابُعًا أُفقيًا، تخضع لسياق تداولي يفسّر دلالتها ،فهو

[1] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ،ص ،22انظر محمود عكاشة النظرية البرغماتية.

[2] لسان العرب ابن منظور[ مادة جلس ]دار صادر بيروت ،لبنان ،ط 3ص141 مج 2 ص40.

مالك بن نبي بمشكلة الحضارة وزنها جعله يتّخذ من هذه الضمائر عطاء لغويّا يتستر وراءه أسس مشروعه النّهضوي وهذا ما جعل:" جميع كتابات بن نبي توضع تحت عنوان مشكلات الحضارة".[1]

-بالمقابل يلاحظ بنفنيست أن ضمير الغائب"il" ذو طبيعة موضوعية ،لأنه لا يحيل إلى واقعة كلامية معينة، كما أن المرجعيات في هذا النّوع من الضّمائر لا دلالة لها لأنّها لا تقترن بسياق كلامي محدد ،لذلك يدرج بنفنيست ضمير الغائب ضمن ما يطلق عليه الشخصnom personne ، ويستدلّ على ذلك من خلال استعماله عائدا مثال Pierre est malade, il a la fièvre( بيير مريض ،إنّه محموم)،وفي بعض الأحيان للإحالة على وقائع خارجية مثال : il pleut(تمطر) وقد اقترح جاك موشلار وآن ربول الخطاطة التالية لبيان العلاقة بين ضمير الحضور والغياب[2]:

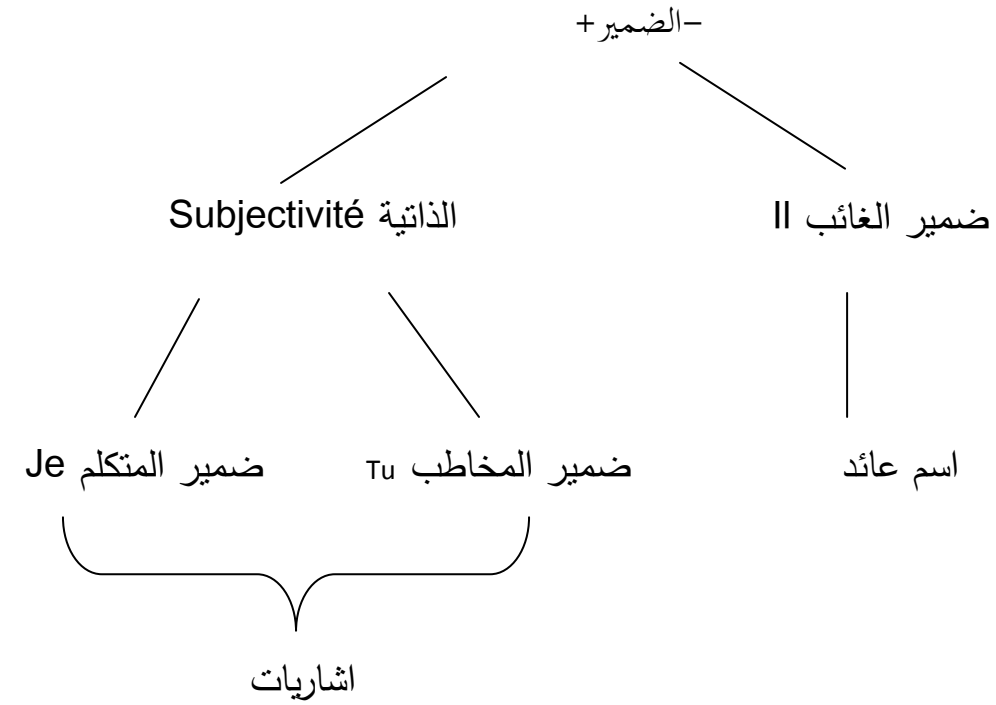


ونستخلص ممّا سبق أنّ اللّغة تمكن المتحدّثين من عدة أشكال فارغة ،يعتمدون عليها كلّما توخوا التّعبير عن تجاربهم الحيوية ،فضلا عن ذلك أضحت الضّمائر مكونا لا محيد عنه لإضفاء بعد تداولي

[1] محمود أبو رمان الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي ص50

[2] جاك موشلر وآن ربول Dictionnaire encyclopèdique de pragmatique ص64 .

على استعمال اللغة ،وهو بعد يثبت أن الضمائر قد تتحول إلى وحدات معجمية لا معنى إذا عُزلت عن مرجعيتها الإحالية .

-يأتي هذا الإقرار متساوقا مع الاعتراف بأن الضّمائر عبارة عن وحدات لا تشير إلى شخص معين،لأنّها في النّهاية سوى علامات يتواصل بها المتكلّم لإخفاء بعد تداولي على خطابهم[1] .

**ll.-نظرية أفعال الكلام (عند أوستن)**

-ليس مبحث أفعال الكلام نظرية لسانية محضة بقدر ما هو مقاربة فلسفية لبعض القضايا التي تثيرها اللّغة الإنسانية.ويعود فضل هذا السّياق إلى الفيلسوف الانجليزي J-L-Austin في كتابه " How to do things with words"

فلا يختلف البلاغيون عما قدمه الفلاسفة,ففي بحث الخبر والإنشاء لدى البلاغيين العرب نلاحظ أن الخبر عندهم كلام يحتمل الصدق أو الكذب ويصح أن يقال لصاحبه صادق أو كاذب[2]

-غير أن واقع الحال يظهران عددا كبيرا من الجمل لا تخضع لمعيار الصدق ولا الكذب ,كما لا تتوخى وصف العالم بقدر ما تطمح لتغييره . وقد أطلق أوستن على هذه الظّاهرة الإيهام الوصفي l'illustration descriptive ويمكن أن نمثل لذلك بالجملتين التاليتين :

-اسمي هذه السفينة الملكة ايليزابيث I name this ship the Queen Elizabeth

-اقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي.

I do take this woman to be my lawful wedded wife

[1] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها- جواد ختام- دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط1 سنة2016 ص80-79

[2] مفتاح العلوم -السكاكي ص164.

-حاول أوستن(Austin) وضع ضوابط للتّمييز بين الأفعال الكلامية من فئة الإنشاء والخبر,ولكنه لم يضع لها حدودا مانعة . لان هناك أفعالا لا يمكن انجازها إلا بالتّلفظ بالفعل اللّغوي صراحة[1] ,غير أن ذلك لا يقلّل من قيمة أبحاثه لأنه تمكن من صياغة الأدوات اللّغويّة للأفعال الانجازية التي تعين مستمع لخطاب على التمييز بين الإنشاء والخبر وتبيان قصد المتكلم .

واستنادا إلى مفهوم القوة الانجازية , ميز "أوستن" بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية وقد قدّمها وهي كما يلي[2] :

**1-الأفعال المكمية(الاقرارية)** Verdictifs: وتقوم على الإعلان عن حكم، تتعلق بقيمة أو حدث مثل :وعد، وصف، وقول، وطبع .....

**2 - الأفعال التّمرسية (الانفاذيات)** Exersitifs:وتقوم على إصدار قرار لصالح سلسلة الأفعال ,مثل.:أمر,قاد,دافع عن , ترجى,طلب .....

**3-أفعال التكليف (الوعديات )** commissifs:ويلزم فيها المتكلم بسلسلة أفعال محددة مثل :وعد,تمنى ,التزم بعقد,اقسم.....

**3-الأفعال العرضية (التعبيرية)** :وتستعمل لعرض مفاهيم , وبسط موضوع ,توضيع استعمال كلمات , ضبط مراجع, مثل : أكد ,أنكر,أجاب,اعترض,.....

[1] حيث يصرح أوستن بما يلي :

It has come to be commonly held that many which look like statement are either not intended at all ,or only intended in part to recorderor impart straight-forward information about the facts .Austin J.L « How to do things with words »…..Oxford At the clarendon press,1962.P2

[2] المقاربة التّداوليّة ,فرانسواز ارمينكو,ترجمة سعيد علوش مركز الإنماء القومي د.ت ,ص 62-63.

4- **أفعال السّلوكيات (الإخباريات)** comportementaux:ويتعلق المر هنا برد فعل نجاة سلوك الآخرين ,واتجاه الأحداث المتعلقة بهم ,مثل : الاعتذار ,الشكر ,التهنئة ,الترحيب ,النقد , التعزية, المباركة, اللعنة .....

لم يكتف اوستن بالتمييز السالف فقط ,وإنما انتبه إلى أن الملفوظات الوصفية التقريرية ليست في واقع الأمر سوى ملفوظات انجازية فعلها الانجازي مضمر,يظهر ذلك جليّا عندما نتأمل جملة من قبيل :"السّماء ستمطر" ظاهرها بالنسبة لاوستن وصف , وباطنها انجازي ,على اعتبار أن أصلها هو"أحذرك من أنّ السّماء ستمطر[1].

**- نظرية أفعال الكلام لدى سورل جون :**

-إذا عند جون سورل باعتبارها رافدا آخر من روافد التَنظير لنظرية أفعال الكلام, فان الملاحظة التي تستأثر بالاهتمام تتمثل في كون تحليلاته تدين بالفضل الكثير لمحاضرات أستاذه اوستن . إذ كرَس جهوده لإعادة النَظر في نظرية أفعال الكلام من خلال محورين متكاملين ,الأوَل خصَصه لتعليل شروط نجاح الفعل الكلامي,والأخير مداره حول اقتراح نمذجة عامة لأفعال الكلام.

فبخصوص المحور الأوَل وجه سورل اهتمامه صوب فعل الانجاز خاصَة على اعتبار إنَ البحث في قضايا القول ليس من صميم فلسفة اللغة ,وإنما من اختصاص اللسانيات.

-وتركيز سول على فعل الانجاز قاده إلى التمييز في كل ملفوظ بين الفعل القضوي والقوَة الانجازية . ومعنى ذلك أنَ الجملة التي تتلَفظ بها تتضمن محتوى قضويا ,فضلا عن قوة انجازيه ملازمة له.

وقد حدَد سورل سبعة شروط متحكَمة في الفعل الانجازي , فيما يلي[2] :

[1] اوستن " How to do things whith words" , وكذلك انظر ص 58الترجمة الفرنسية.

[2] التّداوليّة أصولها واتجاهاتها –جواد ختام–دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط–1سنة 2016ص– 92–93 .

- **الشَـروط الأوليـة** : preliminary conditions وهـي شـروط ضـرورة اشـتراك المتخـاطبين في جملة من المعارف القبلية التي تمثل خلفية back graind للتواصل بينها ,كان يكون المخاطب قادرا على تنفيذ الأمر الموجَه إليه.

- **الشَروط التَحضيرية** prepartory conditions:مثال ذلك ":سأعيرك سيَارتي".

- **شروط الغاية** purpose conditions: كالإخبار والتَعبير والالتزام.....

- **شروط المواضعة** : Ovention conditions: وتتشكل التعابير اللَسانية التي يلجا إليها المتكَلم مثل :اعد ,التزم,أتعهَد .....

- **شروط القصد** : Intention conditions:وتضم مختلف النَوايا التي بمقدور المتكلم التَعبير عنها كالإخبار والاستفهام والأمر.....

- **شروط المحتوى القضوي** : propositionel content conditions:وتتشكل من القواعد التَركيبية والدَلالية التي توجه القوة الانجازية لملفوظ ما.

- **شروط الوفاء** : Sincerity conditions:وتحدد هذه الشَروط الحالة النَفسية للمتكلم من حيث اعتقاداته ورغباته ونواياه أثناء التَلفظ بالفعل .

_نمذجة سورل لنظرية أفعال الكلام [1]:

بالاعتماد على هذه الشَروط حاول سورل تقديم نمذجة عامة للأفعال الكلامية مستفيدا من الانتقادات التي وجَهها بعض التَداوليين لنظرية اوستن ونقطة الانطلاق بالنَسبة لسورل تتمثل في تغيير المنهجية المعتمدة من خلال التَمييز بين الأفعال verbs والأعمال acts وقد انتهى سورل إلى أنَ هذه الأعمال تقبل القسمة إلى خمسة أصناف هي :

[1] المرجع نفسه.

-الملفوظات التَعهدية: comnisivesتتصف بكون المتكلم يلتزم تجاه المخاطب بانجاز عمل ما في المستقبل, وتكون الحالة النَفسية هي الصدق/القصد :

-أعدك بالحضور غدا .

-سأحضر غدا.

-الملفوظات الانجازية : Directives:تتولَى حمل المخاطب على انجاز عمل ما :

-آمرك بالخروج من الاجتماع .

-اخرج من الاجتماع .

-الملفوظات الإخبارية : Assertives:تتميَز بكون المتكلَم يستهدف الإخبار بمحتوى معيَن ,يعلم بصحته ,لذلك فهي ملفوظات ينطبق عليها معيار الصَدق والكذب :سأسافر غدا .

-الملفوظات التَصريحية : Declaratives:المتكلم في الصنف يكشف عن مضمون واقعة .مثال ذلك :أعلن الحرب عليكم .

-الملفوظات التعبيرية : Expressives:تتَحدد الغاية منها في تعبير المتكلَم على حالته النفسية .شرط أنَ تكون نيته صادقة.وهذا الصَنف من الأفعال يوافق طبقة الأفعال السلوكية Behavitives verbsعند اوستن :

-أهنَئك على شجاعتك.

وقد مهدت هذه النَمذجة الطريق لسورل من اجل إعادة النظر أيضا في مكونات الفعل الكلامي .وعلاوة على ذلك اهتم سورل بموضع الأفعال الكلامية عير المباشرة Inderect,

Speech actsإذ اتضح له أن بعض الأفعال عن معان غير معبر في المحتوى القضوي للجملة :

-الجَو بارد.

## 3 -نظرية الاستلزام الحواري : Conversational implicative theory

### 3.1-غرايس والاستلزام الحواري :

اعتبرت الشَروح التي قدمها غرايس لنظرية المحادثة مقدَمة مهمة نحو انفتاح التّداوليّة على حقل العلوم المعرفية، وهو انفتاح مهد الطَريق لظهور نظرية الملائمة لدى سبرير وولسن على نحو ما سنوضح في المبحث الموالي ,ويكفي أن نعمل النَظر في القضايا التي أثارها غرايس.

-فقد أوضح غرايس أنَ فهم الملفوظات وتأويلها أثناء عملية التَخاطب لا يعتمد دائما على دلالتها الطبيعية التَواضعية. ويتأسَس هذا الحكم على ملاحظة استأثرت باهتمام غرايس تتمثَل في دلالة الفعل To meanفي الانجليزية, إذ يرد بمعنى أشار ودل تارة.

ويأتي بمعنى قصد تارة أخرى المكانية والإشارية الشخصية .

**نظرية الإستلزام الحواري : (عند غرايس) :**

أُعتبرت الشروح التي قدمها غرايس لنظرية المحادثة مقدمة مهمة نحو إنفتاح التّداوليّة على حقل العلوم المعرفية، وهو إنفتاح مهد الطريق لظهور نظرية الملائمة لدى "سبربر" و" وولس " وتتضح بعض معالم هذا المعلم التداولي الجديد في أبحاث " بول غرايس " المتعددة، فقد نشر مقالاً في الدّلالة The meaning (1957)، بحيث نصَّ على أنَّ المتخاطبين عندما يتحاورون فإنمًا يقبلون ضمنا بجملة القَواعد والمواضَعات، وهي قواعد تحكُم عمليات التواصل، وتوجه نهايته الإيجابية . [1]

[1] : ينظر : جواد ختام، التداولية أصولها وإتجاهاتها، ص 100 .

فقد أوضح غرايس أنَّ فهم الملفوظات وتأويلها أثناء عملية التخاطب لا يعتمد دائما على دلالتها الطبيعة التواضعية، ويتأسس هذا الحكم على ملاحظة إستأثرت بإهتمام غرايس تتمثل في دلالة الفعل To mean في الإنجليزية . إذ يرد بمعنى أشار ودَّلَ تارةً، ويأتي بمعنى قصد تارة أخرى، من هذا المنطلق عمل غرايس على التمييز بين نوعين من الدّلالة هما : الدّلالة الطبيعية الوضعية، والدّلالة غير الطبيعية تدل على ما ما وضعت له في أصل اللُّغة، أي أنها تشير إلى الدّلالة المصرح بها دون الحاجة إلى تأويل الملفوظ، إنها عبارة على المحتوى القضوي للجملة في قوتها الإنجازية الحرفية، مثال ذلك " الدخان علامة على وجود النار "، أما في الدّلالة غير الطبيعية فنلاحظ أن تأويل الملفوظات لا يتوقف عند حدود الدّلالة اللّغويّة التواضعية للكلمات، بل يعتدم أساسا على على قصد المتكلم ونواياه من جهة، وعلى فهم المخاطب لهذه النوايا من جهة أخرى .

على هذا الأساس نستنتج أن هناك فرقا شاسعا بين دلالة الملفوظ أي ما قيل وما صُرح به، وبين الإستلزام الحواري أي ما تم تبليغه، ويضيف غرايس إلى هذين النوعين صنف آخر سماه الإستلزام المنطقي التواضعي، ويمكن أن نوضح هذه الأنواع من خلال الرسم التالي:

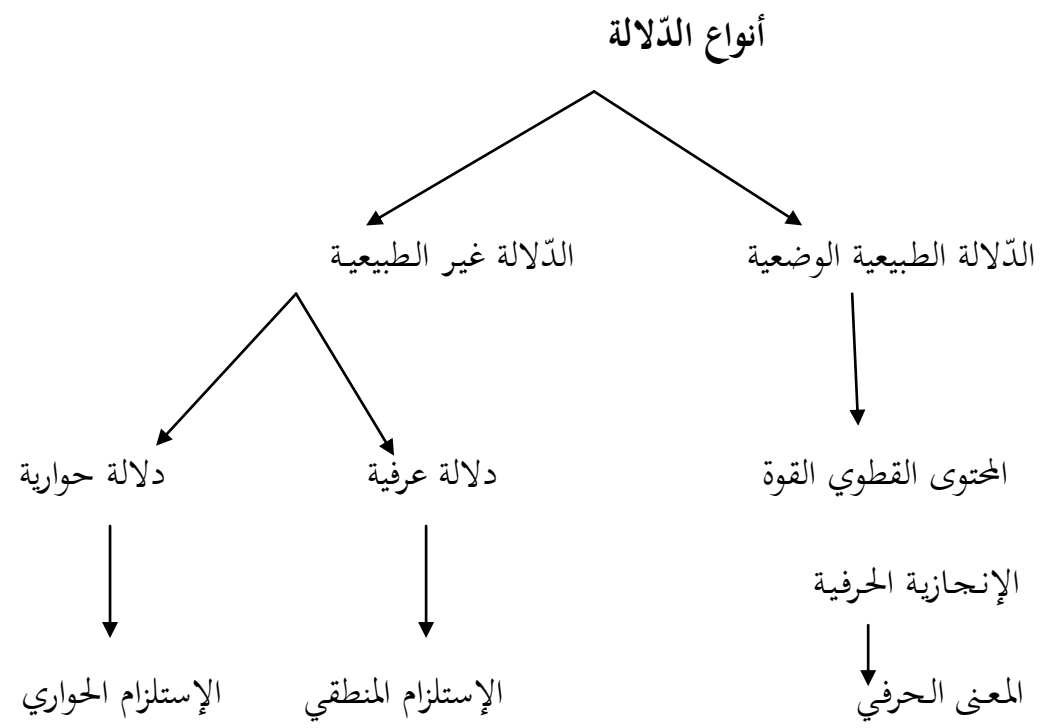

و لتوضيح العلاقة بين أنواع الدّلالة هذه يمكننا إفتراض أستاذ يعتقد أن تلميذا من تلاميذه نجيب، وأنه يريد تبليغ هذا الإعتقاد لولي أمره، فبإمكانه أن يصرح لولي أمره بما يلي : " زيد نجيب " أو " زيد متفوق " .

- **مبدأ التعاون / مسلماته :**

بالإستناد إلى المعطيات السالفة يتضح أن فهم الملفوظات وتأويلها لا يعتمد فقط على معنى الجملة والسياق سواء اللساني أو غير اللساني، وإنما يرتكز أيضا على ما يبذله المتحاورون من مجهودات لإنجاح التواصل وهو ماسماه غرايس " مبدأ التعاون " cooperative principle، وه مبدأ يتأسس أربع قواعد/ملسلمات حددها فيما يلي :

- قاعدة الكمية Marin of Quantity : وترتبط بكمية المعلومات اللازم توفرها :

- إجعل مساهمتك تتضمن أخبارا كافية .
- لا تجعل مساهمتك تتضمن أخبارًا أكبر مما هو مطلوب .

و يوضح غرايس أن هذه القاعدة الأخيرة يمكن تقييدها لأن توافر كم كبير لا يخرق مبدأ التعاون، وإنما هو مضيعة للوقت فقط . فإذا تضَمن نص ما تفاصيل كثيرة، فإن ذلك يهدد التواصل بالإنسياق خلف بعض الجزيئات الغير ضرورية.

- قاعدة الكيفية Maxim of Quality: وترتبط بقاعدة أساسية :

- إجعل مساهمتك صادقة .

و تتفرع عن هذه المسلمة قاعدتان خاصتان هما :

- لا تصرح بما تعتقد أنه كاذب .

- لا تصرح إلا بما تستطيع البرهنة عليه .

- قاعدة الملائمة Maxim of Relevance أو العلاقة Relative :

- إجعل مساهمتك ملائمة Be relevant.

يؤكد غرايس أن هذه المسلمى تخفي جملة من الإشكالات من قبيل : ماهي مختلف أصناق الملائمة الممكنة ؟ كيف تتعدل خلال عملية التبدل الكلامي ؟ وماهي الإجراءات الطبيعية التي تساعد على تغيير موضوع المحادثة بطريقة مقبولة ؟

- مسلمة الجهة Maxin of maner : وهي مسلمة تختلف عن المسلمات السابقة في كونها لا تعنى بما قيل، وإنَّما بكيفية التعبير عما ننوي التعبير عنه . [1]

- مبدأ التأدب :

- إنطلقت الباحثة الفرنسية ط روبن لاكوف " من حديث غرايس المقتضب عن التهذيب المفترض إظهاراه أثناء التفاعلات الكلامية، للتوسع في دراسة ظاهرة التأدب ويمثل مبدأ التعاون كما قدمناه سلفا حجر الزاوية في هذه الدراسة، فمن الملاحظ أن روبن لاكوف في دراساتها المختلفة لم تحد عن المبادئ العامة للنموذج الغرايسي، لكنها أولت عناية كبرى لمظاهر التأدب المصاحبة للتفاعلات الكلامية بين المتكلمين والمخاطبين، وهي تفاعلات تِثر فيها عوامل خارجية وأخرى داخلية . فالمسافة الإجتماعية بين المتحاورين تحكمها القيم والمواضعات الثقافية السائدة مثل السن والمكانة . [2] كما تحكمها عوامل داخلية لها إرتباط بمقدار الإكراه ودرجة الصداقة مما يجعل التفاعل يتأثر زيادة نقصانا خلال التبادل الكلامي .

[1] : التداولية أصولها واتجاهاتها – جواد ختام – دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط1 سنة 2016 ص 102/101 .
[2] : يول جورج مرجع سابق " pragnatique" ص 59 .

– و إذا كان من الجائز النظر إلى ظاهرة التأدب بوصفها تجسيدا للسلوك الإجتماعي المهذب في ثقافة ما فبالإمكان أيضا تعداد جملة من المبادئ التي تجعل الفرد مهذبا في ثقافة مخصوصة . [1]

**السياق :**

إنطلق عدد من الباحثين المحدثين من تحديد للمعنى اللغوي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات . وجعل هؤلاء هذه الدراسة خاضعة للملاحظة والتحليل الموضوعي داخل اللغة من جهة ويصرح "أولمان" بهذا، حيث يرى أن المبحث عن العلاقة بين مفهومنا عن الشيء، والشيء نفسه، ليست مهمة من الناحية المعنوية، لأن اللغوي يهمه ما تعبر عنه كلمات اللغة من مفاهيم، وليست الكلمات نفسها في علاقاتها بالموجودات في الواقع .

– لقد إهتم أصحاب نظرية السياق بدراسة معنى الكلمة والدور الذي تؤديه في السياق، والطريقة التي تستعمل بها وعلى ذلك عرفوا المعنى بأنه حصيلة إستعمال الكلمات في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة .. ويتطلب دراسة السياق والموقف الذي تَرِدُ فيه الكلمة ن حتى ما كان غير لغوي، وعلى هذا يمكن أن يقسم السياق إلى أربعة أقسام نذكرها : السياق اللغوي، السياق العاطفي، السياق الثقافي وسياق الموقف . أما الأول فمثاله كلمة " عين " في العربية، هي من المشترك في سياقات اللّغويّة متعدة، قد تعني " عين الباصرة " أو "عين الماء "
أو " عين الجاسوس " ... إلخ، أما الثاني فمثاله الذي قدمه "أولمان" كلمة " جدار" محملة بما تُفيضُ به نفسه من الإنفعالات، فبرى الجدار حلوًا تارة ولئيمًا تارة أخرى

أما الثالث يتعلق بالمقام مثال : كلمة "زوجة" أو "مدام" للدلالة على إمرأته، أما الرابع يدل على العلاقات الزمانية والمكانية، مثاله : ماورد في قضية التحكيم المشهورة من قول الخوارج : " لا حكم إلا الله "، إذ جاء جواب الإمام علي كرم الله وجهه بقوله : "كلمة حق يراد بها باطل " .

لقد أرَاد الإمام أن هتاف الخوارج كلام ديني صحيح، لكن المقام هو إلزام سياسي عن طريق الدين.[2]

[1] : المرجع نفسه ص 60 .

[2] : ينظر : أحمد محمد قدور، المرجع السابق، ص 352 /353 .

# خاتمة

**خاتمة:**

وفي ختام هذا البحث، تبين من أن التداولية قطعت أشواطا مهمة عكست التحولات المعرفية والمفهومية، مرورا بتبلورها مع أبحاث فلسفة اللغة، إلى غاية انفتاحها على العلوم المعرفية، وقد خرجت بجملة من النتائج أهمها:

1. التداولية فرع من علم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم .
2. استثمرت التداولية انفتاحها على مختلف الروافد المعرفية لبلورة فروضها ومفاهيمها.
3. تسعى التداولية إلى معالجة الكثير من المفاهيم، منها: أفعال الكلام، السياق، الاستلزام الحواري.
4. تهتم التداولية بالاستعمال اللغوي بين الأفراد في العملية التواصلية، وإعطاء المتكلم والسامع حقه في التفكير والتعبير عما يجول في خاطره ليحقق تبادل المعارف.
5. تنهض التداولية من الكشف عن مقصدية المتكلم انطلاقا من طبيعة العلاقة بين الفعل اللغوي والموقف الاجتماعي.
6. تعد التداولية من أبرز المدارس اللغوية على المستوى الدلالي، فالتداولية لا تكتفي بالمعجم، فهي تستعين بقرائن كثيرة لتأويل المعلومات والجمل واستنباط الظاهر للكشف عن المعنى الحقيقي.

وفي الأخير، لا أدعي أن النتائج التي توصلت إليها في هذا الموضوع نهائية، بل لا تزال في حاجة إلى باحث أو ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها، والتي لم أتمكن من الاهتداء إليها بالدراسة، ولكن هذا هو جهدي المتواضع الذي بذلته في سبيل العلم.

# قائمة المصطلحات المترجمة

# عربي –فرنسي

| عربي | فرنسي |
|---|---|
| الإنجاز | illocutionnaire |
| التأثير | perlocutionnaire |
| نظرية الملاءمة | théorie de pertinence |
| الاستلزام الحواري | implicature conversationnelle |
| الاقتضاء | implication |
| الأفعال اللغوية | verbe linguistique |
| التداولية | pragmatique |
| التداولية الاجتماعية | socio-pragmatique |
| التداولية اللغوية | linguistique pragmatique |
| دورة الكلام | circuit de la parole |
| السياق | contexte |
| القناة | canal |
| السنن | code |
| الوظيفة التعبيرية | fonction émotive |
| الوظيفة التأثيرية | fonction phatique |
| الوظيفة المرجعية | fonction référentielle |
| الوظيفة الشعرية | fonction poétique |
| الوظيفة الميتالغوية | fonction métalinguistique |
| مكون قضوي | propositionnel |
| مكون تغييري | expressive |
| مكون إنجازي | ilocutroncoy |

| | |
|---|---|
| مقياسي | standard |
| الإيهام الوصفي | illusion descriptive |
| التداولية المستقلة | la pragmatique autonome |
| التداولية الموسعة | la pragmatique éclaté |
| الاختزاليين | les minimalistes |
| المثير | stimulus |
| الإنتاجية | rendement |
| الإشاريات | les déictiques |
| النصية | textualité |
| القصدية | intentionnalité |
| الإشاريات الزمانية | temporelle deixis |
| اللاشخص | non personne |
| الذاتية | subjectivité |
| الإقرارية | verdictifes |
| التكليف | commisifs |
| التمرسية | exersitifs |
| السلوكيات | comportementaux |
| الإخبارية | assertives |
| التصريحية | déclaratives |
| التعهدية | Directives |
| مبدأ التعاون | coopérative principale |
| العلاقة | relative |

| | |
|---|---|
| الكيفية | qualité |
| سيرورة التدليلي/سيميوزيس | sémiosis |
| مبدأ التأدب | principe de politesse |

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المراجع:

### أولا: باللغة العربية:

1- تاريخ التداولية ، بريجيت توليخ ، ترجمة منتصر أمين عبد الرحيم ، جمهورية مصر العربية ، مصر القاهرة .

2- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظريّة التّداوليّة ، عمر بلخير ، منشورات الاختلاف الجزائر- ط 1-سنة2003 .

3- التّداوليّة ،جورج يول ،ترجمة قصي العتابي ،دار الأمان ، الرباط- ط1-2010.

4- التّداوليّة أصولها و اتجاهاتها_ جواد ختام _ دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع- عمان-ط 1- -سنة 2016 .

5- التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس ، عبد بلبع مجلة فصول ، القاهرة مصر 2005

6- التداولية اللسانية ، طاهر لوصيف مجلة اللّغة و الأب مجلة أكاديمية محكمة يصدرها معهد اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر جانفي 2006 / العدد 7 .

7- التداولية اليوم علم جرد في التواصل، آن ربول و جاك موشلر ، ترجمة سيف الدين دغفوس و محمد شيباني مراجعة لطيف زيتوني ، المنظمة العربية للترجمة ، نشر دار الطليعة بيروت لبنان يوليو 2003 .

8- التداولية خلال المفهوم و آفاقه ، حسن خصيص الملخ ط1 ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع سنة 2015 الأردن .

9- التواصل اللساني ، اسماعيل العلوي ، دراسة لسانية ، ط1 ، دار الكنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، سنة 2014 الاردن.

10- جان سيرفوني<< الملفوظية>> ترجمة قاسم المقداد ،منشورات اتحاد الكتاب العربي 1998.

11- حسم بدوح المحاورة ، مقاربة دولية ، ط1 ، عالم الكتب الجديد 2012 ، إربد الأردن.

12- حسن خميس الملخ ، التداولية ظلال المفهوم و آفاقه ، ط1 ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع سنة 2015 ، اربد الأردن .

13- فاطمة الطبال بركة ، النظرية اللسانية عند "رومان جاكبسون " ط1 ، المؤسسات الجامعية للدراسة و النشر 1993 ، بيروت .

14- القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلار ، آن ريبول ، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين بإشراف عز الدين المجذُوب – دار سيناترا – ط2 . تونس 2010 .

15- لسان العرب ابن منظور[ مادة جلس ]دار صادر بيروت ،لبنان ،ط 3ص141 مج 2 .

16- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم ( ت711هـ ) " دار صادر للنشر بيروت لبنان ج5 .

17- اللسانيات و نظرية التواصل ، عبد القادر الغزالي ، رومان باكبسون ، نموذجا ط1 دار الحوار للتوزيع و النشر ، 2003 اللاذقية سورية .

18- محاضرات في المدارِس اللِسانية المعاصرة لنعمان بوقرة ، منشورات باجي مختار ، عنابة الجزائر 2006م .

19- مدخل الى الدلالة الحديثة، عبد المجيد جعفة ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب ط1 .2009.

20- معجم الوسيط، جمع اللغة العربية ( ابراهيم انيس و عطية الصوالي وعبد الحليم منتصر ومحمد خلف الله) المجلد الأول دار الفِكر ط 2. د.ت.

21- معجم تحليل الخطاب ، باتريك شاردو دومينيك – مانغنو ، ترجمة عبد القادر المهيري حمادي صمود – دار سيناترا، تونس 2008.

22- المقاربة التداولية لفرانسوا أرمينغو ، ترجمة سعيد علوش ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي بيروت لبنان 1986م .

23- مقاييس اللغة، ابن فارس بن زكريا (395هـ) ،" ضبط و تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979هـ. ج2.

24- موسوعة اللغة و علم اللغة التي قام باعدادها كيت براون سنة 2006 .

25- ياسين باهي، باحث من المغرب.

**ثانيا: باللغة الأجنبية:**

1. Hambrenas , vérité et justifocation , traduire d'ellamand par rainer mochlité verbag , frant furt am main 1999 .
2. HARBERMAS Vérité et J ustification .
3. La pragmatique à la conquete de nouveaux domaines A°: Annz Rebol – ( in l'information pragmatical 66.1995.
4. les differtents consceptions de la pagmatique, kleiber georges , l'information gramatique, anneé 1982 Vbl12 N 12 .
5. Lyons John <<Sémantique linguistique >>.la rousse, langue et Language. 1980.
6. Mey jL ( 1979 ) mn Mey (ed ) pragmalinguistique . theory and tice .
7. Morris weitz <<Oxford philosophy >>In the philosophical Review, Vol62.N2 April 1953.
8. Pragmatices History Encyclopedia of language and linguistives . 2nd . braun .

9. principles of pragmatics A° Longman, leech Geoffrey , USA 1983.
10. Reaid T ( 1872 ) . The works of Thomas Reid (7th edn )
11. Romon Jakobson , Essais de linguistique generale , Tome l , Les fondations du langue , ed de Minuit , Paris .
12. searl j. chomsky et la révolution linguistique « in la recherchre n° 32 » V4, Mars 1973.
13. Understanding prag,aties – london –Jef Vershueren – 1999 .

**ثالثا: مواقع إلكترونية**

[1] عادل الثامري، باحث من جامعة البصرة. نقلا من الموقع الإلكتروني:
https://elaph.com/Web/AsdaElaph/2006/4/144566.html

[1]: التداولية ظهورها و تطورها ، عاجل الشامري ، بحث مستمد من الموقع الإكتروني دروب 8163 WWW.DOUROUB.COM/9P سنة 2017 .

[1]: التداولية ظهورها و تطورها ، عامل الناصري ، بحث مستمد من الموقع الاكتروني دؤوب WWW.DOUROUB.COM 23 مارس 2017 .

[1]: التداولية ظهورها و تطورها ، عامل الناصري ، بحث مستمد من الموقع الاكتروني دؤوب WWW.DOUROUB.COM 23 مارس 2017 .

[1] : http:/aljabriabed.net/fikrwanakd/n36 – 08ucan.ntm

# الفهرس

## الفهرس:

شكر وتقدير
إهداء
مقدمة.....أ-ب-ج-د
**الفصل الأول: التداولية مفهومها وتطورها**
المبحث الأول: الدّلالة اللّغويّة والاصطلاحية للتداولية..... 01
المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن التداولية ونشأتها ..... 04
المبحث الثالث: أهمية التداولية في الدراسات الحديثة عند الغربيين..... 09
المبحث الرابع: أسباب ظهور التداولية وأنواعها ..... 12
**الفصل الثاني: اتجاهات التداولية ومباحثها**
المبحث الأول: التواصل اللساني والفلسفي لدى بعض الفلاسفة واللغويين..... 19
المبحث الثاني: التحليلي التداولي لدى بعض فلاسفة مدرسة أكسفورد..... 28
المبحث الثالث: اتجاهات التداولية ..... 33
المبحث الرابع: مباحث التداولية..... 40
الخاتمة ..... 56
قائمة المصطلحات المترجمة ..... 58
قائمة المراجع..... 62
الفهرس..... 68

**ملخص:**

ارتأيت في بحثي الذي جاء موسوما بـ:"التداولية اتجاهاتها ومباحثها من منظور الفلاسفة الغربيين" أن أشتغل على إشكالية أساسية مفادها المباحث التي جاءت بها التداولية وكذا اتجاهاتها الأمر الذي يستوجب مني الاعتماد على آليتي التحليل والوصف المناسبتين لمقاربة هذه الدراسة، ورفع الالتباس عن التداولية، خاصة بعدما عرفت مكانتها في الدرس اللساني الحديث.

الكلمات المفتاحية: التداولية، مباحثها، اتجاهاتها، اللسانيات.

**Résumé :**

Dans notre recherche qui est intitulé « La pragmatique, tendances et recherches dans la perspective des philosophes occidentaux » Nous avons décidé de travailler sur une problématique fondamentale englobe tendances discussion de pragmatique, cela m'oblige à m'appuyer sur les mécanismes d'analyse et de description appropriés pour aborder cette étude, et à soulever la confusion au sujet de pragmatique, surtout après que j'ai connu sa moderne position.

**Mots clés :** pragmatique, recherches, tendances , linguistique.

**Abstract :**

In our research entitled «Pragmatics, Trends and Research from the Perspective of Western Philosophers» We decided to work on a fundamental problem encompasses trends discussion of pragmatic, this obliges me to rely on appropriate analysis and description mechanisms to approach this study, and to raise confusion about pragmatic, especially after I knew his modern position.

**Keywords**: pragmatic, research, trends, linguistics